منارات
manarat

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

العدد (2976) السنة الحادية عشرة - الأربعاء (8) كانون الثاني 2014

WWW. almadasupplements.com

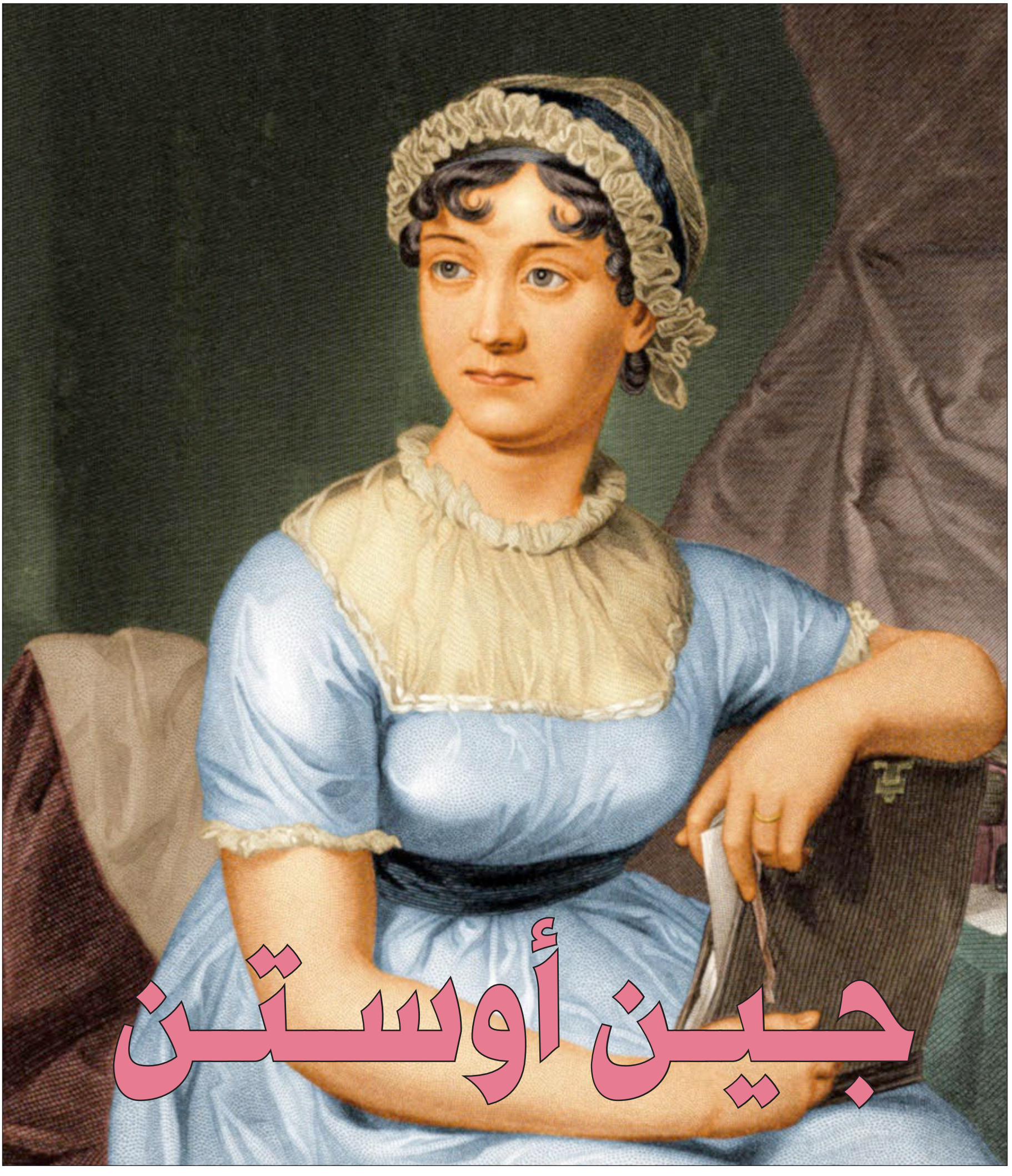

جين أوستن

جين أوستن.. رائدة الأدب الإنكليزي

اعداد / منارات

ولدت جين أوستن في ستيفنتن في بريطانيا عام ١٧٧٥. والدها كان قسا قرويا لا يملك الكثير من المال، ومع ذلك فقد كانت طفولتها سعيدة. تعلمت جاين في المقام الأول على يدي والدها وإخوتها الأكبر سنا، كما تعلمت من قراءتها الخاصة. في عام ١٨٠١ انتقلت اسرتها إلى مدينة باث. لم تحب هذه المدينة وبعد وفاة والدها في عام ١٨٠٥ انتقلت جين ووالدتها واختها إلى شوتون حيث اهتم بهن أخوها الغني وأعطاهن بيتا.

قبلت الزواج من رجل ثري ولكن كانت خطوبة قصيره فقد نامت جين لتصحو في صباح مبكر وتهمس في اذن إحدى بنات اشقائها « كل شيء يمكن ان يحدث اي شيء يمكن ان يتحمله الإنسان إلا ان يتزوج بغير حب

في الفترة من عام ١٨١١ وحتى عام ١٨١٦ حققت جين اوستن نجاحا هائلا ككاتبة حيث نشرت العديد من روايتها مثل احاسيس ومعقولية ١٨١١ وكبرياء وتحامل ١٨١٣، حديقة مانسفيلد ١٨١٤ Mansfield Park، إيما ١٨١٥. كما قامت بعد ذلك بكتابة روايتين هما: دير نورث آنجر Northanger Abbey واقناع اللتان تم نشرهما بعد وفاتها عام ١٨١٨. كانت جين أوستن قد بدأت في كتابة رواية أخرى ألا وهي ساندیتون Sanditon ولكنها توفيت قبل أن تنتهي من كتابتها حيث كانت مريضة فسافرت مع عائلتها الي ونشستر باحثة عن الشفاء. وتوفيت وهي في الواحدة والأربعين من عمرها.

قال عنها «سومرست موم"لقد وجدت المرأة نفسها عندما ولدت جين وقال عنها المؤرخ الكبير «مالاي » انها أعظم أدباء إنجلترا بعد شكسبير وقال عنها «والترالن » أصبحت جين مقياساً ومرجعاً نعود اليهما كلما أردنا أن نقيم أعمال المؤلفين المحدثين.

جورج اوستن (١٧٣١ - ١٨٠٥) وزوجته كاساندرا (١٧٣٩ - ١٨٢٧) كانوا من عائلات نبيله وكبيره تزوجا في ٢٦ أبريل ١٧٦٤ في كنيسة Walcot.

كانت عائلة أوستن كبيره: ستة اشقاء، جيمس (١٧٦٥ - ١٨١٩)، جورج (١٧٦٦ - ١٨٣٨)، إدوارد (١٧٦٧ - ١٨٥٢)، هنري توماس (١٧٧١ - ١٨٥٠)، فرانسيس وليم (فرانك) (١٧٧٤ - ١٨٦٥)، تشارلز جون (١٧٧٩ - ١٨٥٢) و أخت واحده: إليزابيث كاساندرا (١٧٧٣ - ١٨٤٥)

في أوائل عام ١٨١٦، بدأت جين أوستن تشعر بأنها ليست على ما يرام، لكنها تجاهلت مرضها في البدايه، واستمرت في عملها.

واصلت جين عملها على الرغم من مرضها. وقالت انها ليست راضيه عن انتهاء Elliots وبدأت في كتابة اخر فصلين والانتهاء منها في ٦ أغسطس عام ١٨١٦. و في يناير ١٨١٧ بدأت جين العمل على روايه جديده، واكملت منها اثني عشر فصلا قبل أن تتوقف عن العمل في منتصف مارس عام ١٨١٧. و كلما تقدم المرض كان اشد فكانت تعاني من صعوبه في المشي، وبحلول منتصف أبريل اقتصرت جين إلى فراشها. في مايو رافق هنري جين إلى وينشستر لتلقي العلاج. توفيت جين في ١٨ جولاي عام ١٨١٧ عن عمر يناهز ٤١ عام.

مع أنها لم تتزوج في حياتها فإن هذا لم يمنعها من كتابة روايات عن الزواج والنساء اللواتي يبحثن عن ازواج. فقد كانت كل صديقاتها يردن الزواج ليرفعن من مكانتهن الإجتماعية. في نهاية كل رواياتها كل الشخصيات يقعن في حب الرجل المناسب.

الروايات القصصية بقلم جاين أوستن مشهورة لانها تسخر من القواعد الاجتماعية وتظهر الأسلوب البارع لدى الكاتبة.

بالرغم من أنها شهدت مدة من الحرب والثورة عدم الاستقرار الاجتماعي لم تكتب جين عن الحروب أو عن أحداث عظيمة أخرى.لم تشتبك شخصياتها في مشاكل الحياة الخطيرة، لكن انشغلت في نوع من المشاكل التي يواجهها أي شخص-أشياء تقلق كل شخص في حياته الخاصة وفي حياة الناس القريبين منه.

كان لدى جين إحساساً حاداً لمعرفة طبائع البشر. ورواياتها مليئة بصور الناس الذين يعتبرون أنفسهم أفضل مما هم عليه

أشهر رواياتها هي كبرياء وتحامل (كبرياء والحكم المسبق) وهي قصة عاطفية عن الامراة الذكية إليزابيث بينيت والرجل الغني والمعجب بنفسه فيتزوليليام دارسي. مع ان هذه الرواية تتكلم عن الحب ففي نفس الوقت تتكلم أيضا عن النظرية المعروفة، المنزلة الإجتماعية.

هدية جين الي عالم الادب الغربي هي الرواية الحديثة الأولي بالانجليزية. رواياتها تتكلم عن الحياة اليومية والمشكلات اليومية للطبقة الوسطي. رواياتها كانت من أوائل الكتب التي ناقشت حياة النساء في أوائل القرن التاسع عشر.

كبرياء وهوى تم نشرها لأول مرة في ٢٨ كانون الثاني / يناير ١٨١٣، وهي الأكثر شهرة من روايات جين اوستن واحدة من أولى الروايات الكوميدية الرومانسية في تاريخ الرواية.

كتبت أولاً كبرياء وهوى بين ١٧٩٦ و ١٧٩٧، في البداية دعتها جين اوستن الانطباعات الأولى، ولكن لم تنشر أبدا تحت هذا العنوان، فقد نشرت التنقيحات التالية لأول مرة في ٢٨ كانون الثاني / يناير ١٨١٣.. مثل كل سابقاتها، والإحساس والشعور، ونورثانغير الكنيسة، فقد كتب في ستيفينتون، هامبشاير، حيث كانت تعيش أوستن في منزل كاهن الابرشية.

والرواية هي قصة عاطفية عن المرأة الذكية إليزابيث بينيت والرجل الغني والمعجب بنفسه فيتزوليليام دارسي. وعلى الرغم من أن هذه الرواية تتكلم عن الحب ففي نفس الوقت تتكلم عن النظرية المعروفة، وهي المنزلة الاجتماعية.. وتعد اليوم من أفضل أعمال وهي الأكثر شهرة من روايات جين اوستن، وقد تحدثت فيها عن القرى الإنكليزية الصغيرة مثل تلك القرى التي عاشت فيها الكاتبة نفسها. وكان موضوع روايتها: الفرح والحزن، الأمل والخوف، النجاح والفشل في الحياة اليومية للناس مثل أولئك الناس الذين تعرفهم جين. فعائلة السيد بينيت في هذه الرواية تشبه عائلة جين اوستن نفسها في الكثير من المواضيع. وجين أوستن تشبه شخصية إليزابيث بينيت إلى حدّ كبير.

تحولت هذه الرواية سينمائيا وتلفزيونيا مرات عديدة جدا عبر افلام سينمائية وافلام تلفزيونية ومسلسلات قصيرة ومسرحيات أيضا ابتدت منذ ثلاثينات القرن الماضي وما زالت حتى آخر فيلم تم إنتاجه عام ٢٠٠٥ وهو الفيلم البريطاني الذي اخرجه جو وايت في تجربته السينمائية الأولى، ومن تمثيل الممثلة البريطانية كيرا نايتلي التي رشحت عن قيامها بدور شخصية اليزابيث بينيت لاوسكار أفضل ممثلة والممثل الكبير دونالد ساوثرلاند بدور الاب. والفيلم حقق بجانب الاعجاب النقدي والجماهيري اربعة ترشيحات أوسكار وستة في البافتا البريطانية وغيرها من المهرجانات والجوائز السينمائية، وربما يكون هو أفضل الأفلام التي قدمت هذه الرواية بجانب الفيلم الأمريكي الذي أنتج عام ١٩٤٠م من إخراج روبيرت زد ليونارد مخرج فلمThe Great Ziegfeld والمرشح لأوسكارين في الإخراج في الثلاثينات، وهو من تمثيل غرير غارسون نجمة الاربعينات والممثل النجم لورانس اوليفييه

في عام ١٨١٣م، نشرت رواية" كبرياء وهوى" لأول مرة. تعتمد الرواية على تتبع البطلة إيلزابيث بينيت. كما تناقش الرواية قضايا الأخلاقيات، و التنشئة، و الفضيلة، و التعليم، و الزواج في مجتمع طبقة ملاك الأراضي في أوائل القرن ال١٩ في إنجلترا. تعد إيلزابيث البنت الثانية من بين خمسة بنات لرجل يقطن في مدينة الماريتون الخيالية في هرتفوردشير الواقعة بالقرب من لندن. على الرغم من أن أحداث الرواية تدور في أعقاب القرن ال١٩، فهي لا تزال تبهر القرّاء المعاصرين. و لا تزال تقترب من القمة في قوائم"أكثر الكتب المحببة"مثل"القراءة الكبرى". كما أصبحت واحدة من أكثر الروايات شهرةً في تاريخ الأدب الإنجليزي. كما تحظى باهتمام بالغ من الأدباء. كما أدى هذا الاهتمام المعاصر بهذا الكتاب إلى ظهور عدد من الأعمال المشابهه و العديد من القصص، و الروايات التي تحاكى أفكار، و شخصيات جاين أوستن التي لا تنسى. على مر التاريخ، تم بيع بضعة ملايين من هذا الكتاب. انا كويندلين تقول:"رواية كبرياء و تحامل"تحمل العنصر الذي تحمله بقية القصص العظيمة الأخرى و هي البحث عن الذات. كما أنها أول رواية تعلمنا أن هذا البحث يبدأ في غرفة التسلية بحوار صغير مثل السعي وراء الموبى ديك أو العقوبة العامة للزنى".

ترتكز أحداث الرواية حول إيلزابيث بينيت__الإبنة الثانية من بين خمسة بنات لرجل ريفى. كما يعد السيد بينيت عاشقاً للكتب. ففى بعض الأحيان يتجاهل المسؤليات التي تقع على عاتقه. أما عن

السيدة بينيت فهى إمرأة تفتقر التصرف الإجتماعى اللائق. بالإضافة إلى أن إيجاد زوج مناسب لبناتها الخمسة هو محور إهتمامها. جاين بينيت و هى الإبنة الكبرى و تتميز بعطفها في تعاملها مع الأخرين، بينما إيلزبيث بينيت تشترك مع أبيها في سعيه للحكمة. كما تتمتع أحياناً بنظرة ساخرة. أما مارى فهى فتاة مولعة بالدراسة و مخلصة. تسعى لأن تكون عازفة موسيقية. على النقيض، تأتى كيتى__ الإبنة الرابعة__ وهى تتبع أختها الصغرى ليديا__فتاة مغازلة و تصرفاتها غير محكمة__ في كل شىء. تفتتح الراوية أحداث رواياتها بوفود أخبار لعائلة السيد بينيت أن السيد بينجلى__شاب صاحب شخصية جذابة، و ثرى، و أعزب إجتماعياً__ انتقل إلى منطقة نيذرفيلد في نفس مقاطعة السيد بينيت. حظى السيد بينجلى بقبول من الأخرين في حين كان الانطباع الأول لصديقه السيد دارسي أقل قبولاً منه. فقد ظهر السيد دارسي على أنه مغرور، و متعالى في حفلة الرقص التي حضرها الجميع. كما أن السيد دارسي لا يحب الرقص كثيراً و لا يفضل الأحاديث التافهة. اختص السيد بينجلي جاين بالاهتمام و سرعان ما بدى واضحاً أن كلاهما يحمل مشاعر تجاه الآخر، على الرغم من أن جاين لم تصرح بمشاعرها للسيد بينجلى. لكنها عبرت عن سعادتها البالغة أمام ليزى أختها. على النقيض، فإن السيد دارسي يزدرى إيلزابيث حيث سمعته صدفةً و سخرت من حديثه على الرغم من شعورها بغضب تجاه ذلك الأمر. علاوة على ذلك، مرضت جاين بسبب مطر غزير عندما كانت في زيارة لكارولين أخت السيد بينجلى و أصيبت بالزكام. كما إضطرت إلى البقاء في نيذرفيلد لعدة أيام. وصلت إيلزابيث إلى هناك لرعاية أختها و إضطرت إلى أن تكون معظم الوقت في صحبة السيد دارسي الذي بدأ يعاملها بطريقة أفضل من السابقة بعض الشىء. من ناحية أخرى، زار السيد كولينز__رجل دين و وريث لأراضي السيد بينيت__ عائلة بينيت. إستهزىء كلاً من السيد بينيت و إيلزابيث من خنوع، و توقيرالسيد كولينز للسيدة النبيلة كاثرين دى بروج صاحبة العمل. كما سخروا من شخصيته المغرورة، و السطحية. سرعان ما بدى جلياً أن السيد كولينز جاء إلى لونجبورن لإختيار زوجة له من بين بنات السيد بينيت. و كانت إيلزابيث هى المختارة لذلك.

في الوقت ذاته، تعرفت إيلزابيث على السيد ويكهام و هو ظابط عسكرى. إدعى و يكهام أن السيد دارسي يعامله معاملة سيئة للغاية على الرغم من أنه كان تحت وصاية والد السيد دارسي. ساعدت هذه القصة مع انجذاب إيلزابيث للسيد ويكهام في زيادة كراهيتها للسيد دارسي. بدأ السيد دارسي__في حفلة أقامها السيد بينجلى في نيذرفيلد إدراك أن السيد بينجلى و جاين سيتزوجان. كما لاحظ أن عائلة بينيت__بإستثناء جاين و إيلزابيث__تتصرف بطريقة تفتقر اللياقة، و الأخلاق الاجتماعية. في الصباح التالى، عرض السيد كولينز على إيلزابيث الزواج، و لكنها رفضته مما أثار غضب والدتها. عاد السيد كولينز إلى صوابه و سرعان ما قام بخطبة تشارلوت لوكس صديقة إيلزابيث المقربة. و الجدير بالذكر أن تشارلوت سيدة منزل و لديها إمكانيات قليلة. رحل السيد بينجلى فجأة من نيذرفيلد و عاد إلى لندن و هو الأمر الذي دمر جاين. كما أن إيلزابيث تيقنت أن السيد دارسي و كارولين بينجلى قد إتحدا ليفرقوا بين الحبيبين. في فصل الربيع، قامت إيلزابيث بزيارة تشارلوت صديقتها و السيد كولينز في كينيت. و من ثم دعتهم السيدة كاثرين دى بروج__ عمة أو خالة السيد دارسي__ إلى روسينجس بارك، تزامن هذا مع وصول السيد دارسي صدفةً لزيارتهم. قابلت إيلزابيث العقيد فيتزويليام__إبن عم أو إبن خال السيد دارسي__ و الذي برهن على ولاء السيد دارسي. إستعان بمثال لتأكيد ذلك و هو أن السيد دارسي ورط نفسه لمساعدة صديقه الذي انجذب إلى فتاة كان"هناك العديد من الاعتراضات القوية ضدها". إندهشت إيلزابيث و تيقنت أن هذا الصديق الذي تحدثا عنه ما هو إلا السيد بينجلى مما أزاد من كرهها للسيد دارسي. من ثم، وضع إيلزابيث الحالى يجعلها ترفض دارسي عندما و صل إلى هناك و خرج فجأة معترفاً بحبه لها و متوسلاً إليها لطلب يدها إلى الزواج. قامت إيلزابيث بتوبيخه و انتهى الأمر بينهم بنقاش حار. فقد إتهمته إيلزابيث بتدمير سعادة شقيقتها، و بمعاملة السيد ويكهام بنكران للجميل. بالإضافة إلى، التعامل معها بغرور و بطريقة تشبه سلوك غير النبلاء. صدم هذا الحديث السيد دارسي. في النهاية أجاب على الإتهامات بجواب مبرراً فيه تصرفاته أو معظمها. فالسيد ويكهام إستبدل ميراثه بأموال نقدية. عاد بعد ضياع أمواله في لعب القمار لمحاولة الحصول على ميراثه الذي فقده. حاول بعدها الهروب مع جيورجانا__شقيقة السيد دارسي الصغرى__ حتى يستطيع الحصول على ثروتها. أما بخصوص جاين، أشار دارسي أنه لم يلاحظ أى اهتمام متبادل من جاين لبينجلى. و افترض أنها لا تحبه. علاوة على ذلك، أشار إلى رغبة السيدة بينيت و بناتها الثلاثة في الثروة. لطالما كانت إيلزابيث تتضجر من هذه التصرفات لذلك اعترضت بحقيقة ملاحظات السيد دارسي. بدأت في التفكير إذا كانت قد أساءت الحكم عليه أم لا. بعد مرور عدة أشهر، زارت إيلزابيث عمتها أو خالتها السيدة جاردينر في بيمبرلى__أرض السيد دارسي__لأنهم اعتقدوا انه غائب عن المكان هذا اليوم. عاد دارسي فجأة و على الرغم من إندهاشه من وجودهم تعامل بكرم و رحب بهم. عامل دارسي عائلة جاردنر بتحضر شديد. كما قدّم دارسي إيلزابيث لأخته. بدأت إيلزابيث تدرك إنجذابها نحو دارسي. انقطع هذا التعارف الجديد بينهم عندما وفدت أخبار بأن ليديا هربت مع السيد ويكهام. من ثم عادت إيلزابيث مستاءة من أن تعارفها الجديد بدارسي سيتهى كنتيجة للعار الذي جلبته أختها لعائلتها. سرعان ما تم كشف مكان ليديا و ويكهام و قام إحدى رجال الدين بتزويجهم. ثم زاروا لونجبرن حيث كشفت ليديا عن سر حضور السيد دارسي إلى حفل الزفاف و أن هذا من المفترض أنه سراً.عرفت إيلزابيث بعدها من السيدة جاردينرأن السيد دارسي بالفعل كان هو المسئول عن إيجاد ليديا، و ويكهام و إتمام زواجهما بشكل ودى و دفع نفقة مادية. إندهشت إيلزابيث من هذا الأمر، و لكنها لم تستطع الاستمرار في هذا لأن السيد بينجلى عاد و طلب الزواج من جاين و سرعان ما وافقت على ذلك. رحلت السيدة كاثرين دى بروغ فجأة إلى لونجبرن كى تضع حداً للشائعة التي انتشرت و لتحذر إيلزابيث من زواجها بالسيد دارسي لأنها كانت تنتوى أن تزوجه إلى إبنتها. رفضت إيلزابيث مطالبها و من ثم غادرت السيدة و هى غضبانة و أرسعت إلى السيد دارسي كى تخبره بسلوك إيلزابيث السيء. و مع ذلك، هذا جعل دارسي يتمنى أن تكون إيلزابيث غيرت رأيها فيه. و من ثم، سافر إلى لونجبرن و طلب يدها للزواج مرة أخرى ووافقت إيلزابيث هذه المرة.

اعتبر العديد من النقاد عنوان الرواية نقطة البداية لتحليل الموضوعات الأساسية في روايـــة كبرياء و هوى، و مع ذلك يحاول روبرت فوكس البعد عن التركيز في تحليل العنوان كثيراً لأنه من الممكن أن تلعب بعض العوامل التجارية دور في إختياره. بعد نجاح رواية"العقل و العاطفة"، كان من الطبيعى إصدار رواية جديدة لنفس المؤلفة بإستخدام نفس معادلة الطباق، و المجانسة في العنوان. من الواجب الإشارة إلى أنه لا تقتصر صفات العنوان على جانب واحد من الأبطال فقط. فكلا البطلان إيلزابيث و دارسي يلعبان دور الكبرياء و التحامل. من الموضوعات المهمة التي تناولتها جين اوستن في عملها هو أهمية البيئة، و التنشئة في تطوير شخصية و أخلاق الشباب. بالإضافة إلى أن الطبقة الاجتماعية الرفيعة و الثروة لا تمثلان منفعة في عالمها. من الموضوعات امعروفة أيضاً في عمل جاين أوستن هو إيقاع اللوم على ليديا لأنها تفتقر الحكم الأخلاقى، فعلى النقيض نجد السيد دارسي قد تعلم كيف يكون صاحب مبادىء و أن يكون جديراً بالاحترام. و لكنه أيضاً مغروراً و صعب التحمل. كيتى التي استطاعت النجاة من تأثير ليديا السيء عليها، و قضاء مزيد من الوقت مع أخواتها الأكبر سناً بعد زواجهم معروف عنها قدرتها على أخذ وضعها في مجتمعها الرفيع.

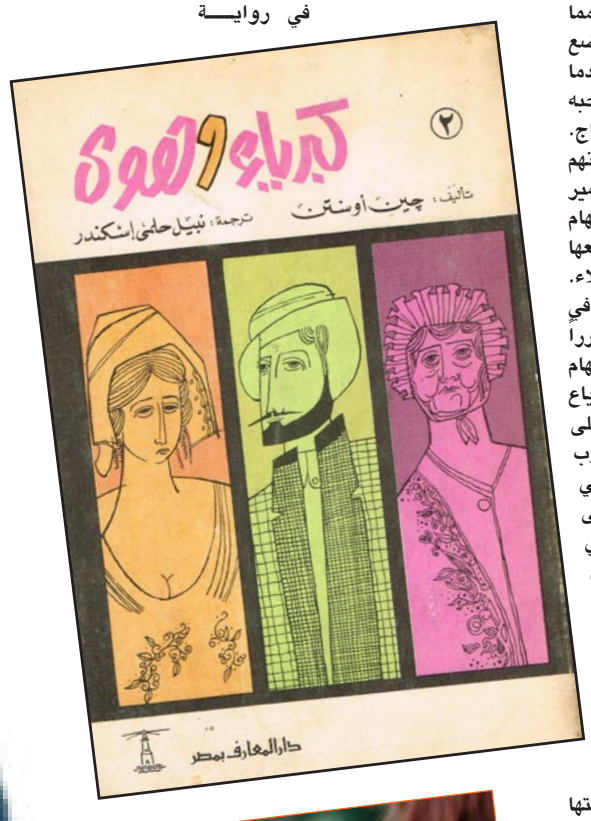

كتبت جين أوستن (١٧٧٥-١٨١٧) روايات كوميدية رومانسية لطيفة حول فتيات الطبقة الوسطى الباحثات عن أزواج مناسبين بين طبقة الأعيان في فترة الوصاية على العرش البريطاني، ولكن لو كان هذا هو كل ما في مؤلفاتها، ما كنا لنأخذها على محمل الجد الآن أكثر مما نأخذ كتّاب هذا اللون الأدبي الضعفاء الذين نشرت لهم «ميلز آند بون». إذنْ، ما المميز للغاية في رواياتها، والذي يجعلنا نستمر في قراءتها حتى اليوم؟ ليس جودتها الأدبية فحسب، فقد كانت أوستن أيضًا فيلسوفة بارعة في فلسفة الأخلاق، فحللت وعلّمت الأخلاقيات الفاضلة لحياة الطبقة الوسطى، والتي نجدها مشابهة لواقعنا الحالي على نحو مثير للدهشة. ولعل إدراك هذا الأمر إدراكًا كاملاً يساعدنا في فهم الأسباب التي دفعتها للكتابة بهذه الطريقة، وكيفية قراءة أعمالها في الوقت الحالي والأسباب التي تدعونا لذلك.

جين أوستن من منظور فلسفة الأخلاق

توماس رودام
ترجمة أحمد شكل

مكانة أوستن الأدبية

يُحتفَى بأوستن عن استحقاق كعَلَم من أعلام الأدب؛ وذلك لعبقريتها ولدورها في ابتكار الرواية الحديثة. ولا بد أن تُسعِد رواياتها الأولى «دير نورث آنجر» (والتي لم تُنشر — على نحو غريب — حتى عام ١٨١٨؛ أي بعد وفاتها) أساتذة الأدب المعاصر؛ إذ إنها تعج بالسخرية المتكررة والتقويض المرح للقواعد والتقسيمات الراسخة للألوان الأدبية، بل ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك؛ إذ ضمّنت هذه الرواية مناقشة مستمرة حول شكل الرواية ودورها وأهميتها، على الرغم من أن القارئ العادي المعاصر قد يغفل عن معظم إشاراتها وتلميحاتها وتشبيهاتها التهكمية الساخرة. وقلص هذا العرض الغزير للعبقرية الأدبية على نحو ما في أعمال أوستن اللاحقة؛ حيث سعت لتحقيق التوازن بين الأسلوب الأدبي والقبول الشعبي (أي التجاري).

كان الأسلوب الذي استخدمته أوستن في أعمالها اللاحقة مميّزًا بالتقليدية الشديدة، أو بسمة «الواقعية الاجتماعية». وفي مقالة نقديّة شهيرة كتب السير والتر سكوت بحماسة عن واقعية شخصياتها ومواقفها ومدى كونها مألوفة، والتي قارنها على نحو إيجابي مع الزيادة التنافسية في استخدام الأسلوب الرومانسي المعاصر. (وبالحديث عن هذا الأسلوب، رفضت شارلوت برونتي الحياة «العادية» و«المقيدة» التي رسمتها أوستن: «فليس ثمة مناطق ريفية مفتوحة، ولا هواء منعش، ولا تلال زرقاء، ولا جداول مبهجة».) وفقًا لوجهة نظر سكوت، كانت توجد قيمة وفن حقيقي في الكتابة الرائعة عن الحياة والشخصيات المألوفة:

إن معرفة المؤلفة بالعالم، والبراعة المميزة التي تقدم بها الشخصيات، والتي لا يمكن للقارئ أن يغفل عن إدراكها، تذكّرنا بشيء من مزايا المدرسة الفلمنكية في الرسم؛ فالشخصيات لم تكن راقية غالبًا، وبالتأكيد لم تكن نبيلة، وإنما كانت مصنوعة بحنكة تكاد تصل بها إلى الطبيعية، وبإحكام يُسعد القارئ.

(ذا كوارترلي ريفيو، ١٨١٥)

هذا بالطبع جعل أوستن عَلَمًا مهمًا في تاريخ الأدب؛ فالرواية النفسية المعاصرة — التي تتألف من أحداث في عقل شخصية خيالية — تنشأ من خلال هذا النوع من التركيز على الحياة العادية. ولكني لا أعتقد أن هذا هو ما يجعلها كاتبة كلاسيكية تستحق أن تُقرأ أعمالها في الوقت الحالي بالمعنى الذي أرادته. ولكي أكون صريحًا وموجزًا، فإن مدح سكوت لأوستن قد فات أوانه؛ لأن العالم والأدب قد مضيا قدمًا، خاصة أنه لم يَعُد من الممكن اعتبار رواياتها «واقعية»، ليس فقط لأن القراء الحاليين لا يمكنهم الربط بين حياتهم وحياة طبقة الأعيان في فترة الوصاية على العرش البريطاني، ولكن أيضا لأنها لا تفي بمعايير الأدب المعاصر.

تأمل شخصياتها؛ فقد كانت تُعتبر من قبلُ واقعية، أما في العصر الحالي ومقارنة بالروايات النفسية الواقعية البارعة للروائيين المعاصرين على غرار إيان ماكيوان، فإنها تظهر على حقيقتها: تجميعات من الميول الأخلاقية المحددة بدلًا من كونها شخصيات مقبولة. وهذا لا يعني أن شخصياتها الرئيسية ليست معقدة، ولا أنها لا تصوّر شيئًا حقيقيًا عن الطبيعة البشرية، إنما يَعني فحسب أنها لا تتمتع بالكمال النفسي الذي قد نتوقعه في الوقت الحالي.

في الروايات الأدبية المعاصرة، تقود الشخصيات أحداث الرواية، وهذا هو ما ينبغي أن يكون عليه الوضع؛ لأن ما يهم القارئ هو حياتهم الداخلية الروائية. فللقارئ إمكانية الوصول المباشر إلى الأحداث التي تقع في عقول الشخصيات، ويمكنه فهم الحبكة بينما تتكشف على نحو طبيعي من خلال الشخصيات. ولكن هذا لا يحدث في أعمال أوستن، فتركيزها مُنصَبٌّ على طريقة استجابة شخصياتها للأحداث، وليس على قدرتهم على التسبب فيها، كما أن النهايات السعيدة، مثلها مثل البلايا والمحن التي تحدث في سياق الرواية، دائمًا ما تبدو مصطنَعة ومفاجئة على نحو ما (وهذه أيضًا من السمات المعيارية للأدب الرومانسي بوجه عام). ويرجع هذا إلى أن أحداث روايات أوستن تتحكم فيها المؤلفة؛ فتسير وفقًا لما تريد أن تقوله هي، وليس وفقًا لما ترغب شخصياتها في فعله؛ لذلك تحدث أشياء غير متوقعة على نحو متواصل؛ إذ دائمًا ما تفعل الشخصيات أمورًا غريبة في الكواليس (على غرار هجر المحبوبة لحبيبها، أو الفرار مع الحبيب، أو الإصابة بأمراض رهيبة) تبدو غير واقعية على الإطلاق، في ضوء ما أُخبرنا به عن دوافع الشخصيات ورغباتها.

إذنْ، تبدو روايات أوستن — التي تحدّث عنها والتر سكوت — مرتبطة بحقبة تاريخية معينة، وليست روايات كلاسيكية. ولكن دائمًا ما يوجد شيء رائع في روايات أوستن؛ وهو شيء يتضافر حتمًا مع أسلوبها الأدبي، ولكنه يختلف تمامًا عن المكانة الأدبية لرواياتها. فمما لا شك فيه أن جين أوستن كانت أحد الدعاة الأذكياء لفلسفة الأخلاق، ولا يزال أمامنا الكثير الذي نتعلمه منها اليوم؛ إذ إنه تحت قشرة الرومانسية الكوميدية التي تغلف رواياتها والتي ساعدت في تسويقها، تُعَدُّ رواياتها مسرحيات تتناول موضوعات أخلاقية عميقة وجادة للغاية. إنها تربية أخلاقية تتنكّر في صورة ترفيه.

رؤية أوستن الأخلاقية

كثيرًا ما يقول فلاسفة على غرار مارثا نوسباوم: إن للأدب دورًا مهمًا — ولكن غير مباشر — في تعليم الأخلاقيات من خلال مساعدة القراء على اكتساب وممارسة المهارة الأخلاقية الرئيسية المتمثلة في التعاطف مع حياة الآخرين ووجهات نظرهم. وفي كتاب «الملائكة الأفضل في طبيعتنا» (٢٠١٢)، يربط عالم النفس ستيفن بينكر بين انخفاض العنف وانتشار قراءة الروايات في ما يطلق عليه «الثورة الإنسانية» في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر: فمن خلال إتاحة إمكانية الوصول غير المباشر إلى مشاعر الأشخاص الآخرين (حتى المتخيّلين)، أصبحنا مجتمعًا أقل وحشية.

إن طريقة أوستن في تعليم الأخلاقيات مباشرة أكثر من هذا بكثير؛ فرواياتها تحلل الأخلاقيات الفاضلة وتعلمها لمن يعيشون الحياة البرجوازية؛ وهي الحياة التي يعيشها معظمنا اليوم.

«الأخلاقيات الفاضلة» هي ذلك المنهج لفلسفة الأخلاق الذي يفهم الحياة الكريمة على أنها تطوير لشخصية أخلاقية، بمعنى أن تصبح نوع الشخصية التي تقوم بالعمل المناسب في الوقت المناسب للأسباب المناسبة؛ ومن ثَمّ فهي إجابة للسؤال الأخلاقي الجوهري «كيف ينبغي أن أعيش حياتي؟» وتتضمن الإجابة عن هذا السؤال تحديد الأهداف — ما الفضائل التي ينبغي أن تتحلى بها؟ — وتحديد طريقة تحقيقها. والحديث عن الأخلاقيات الفاضلة من وجهة نظر الطبقة البرجوازية يعني الحديث عن مجموعة معينة من الفضائل ذات الأهمية القصوى بالنسبة لحياة الطبقة الوسطى المزدهرة أخلاقيًا. فالطبقات الوسطى مثلاً — على عكس الطبقات الأرستقراطية — لم تتحرر من المخاوف المادية وتعتمد تمامًا على تقبُّل الآخرين من أجل تحقيق النجاح. وعلى النقيض من طبقة الفلاحين، لا يعيش البرجوازيون عيشة الكفاف، بل لديهم الموارد والوقت — والفراغ — للتفكير في الشخصية التي يريدون أن يصبحوا عليها، ولوضع خطط لمستقبلهم وتنفيذها.

تحتفي أوستن بأخلاقيات الطبقة الوسطى

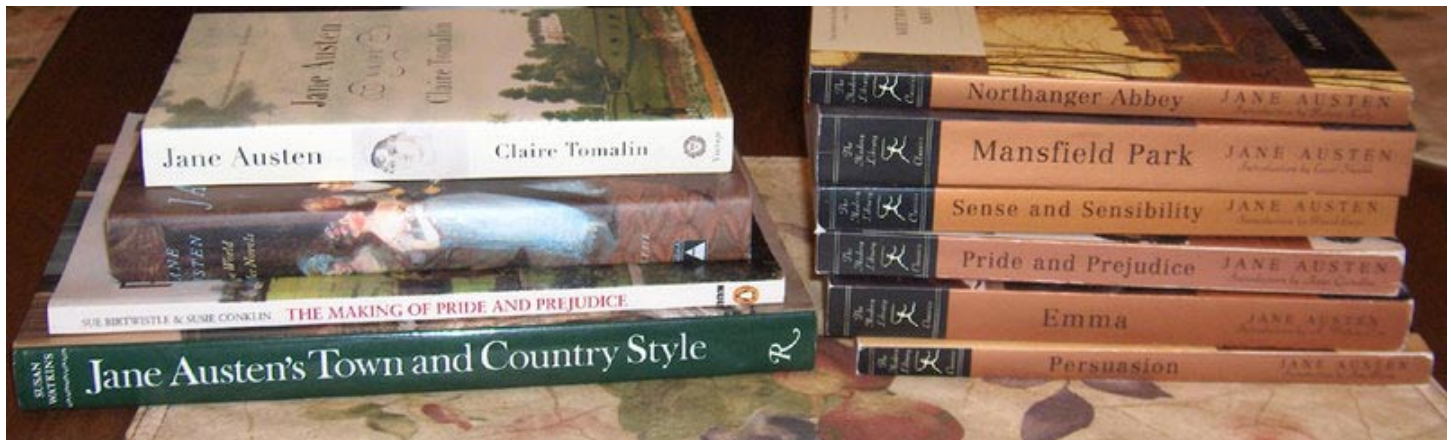

الراسخة، وربما يفسّر هذا — إضافة إلى استخدامها للسرد الأدبي (ومناصرتها للمرأة) — سبب أنه نادرًا ما يُعترف بأن أعمالها من الأعمال المؤيدة لفلسفة الأخلاق. رغم ذلك، يعتمد نجاح شخصيات أوستن على اكتسابها لسمة أخلاقية؛ ففضائلها الأساسية فضائل برجوازية على نحو واضح: «الحصافة» (تخطيط أفعال الشخص وفق ما يتماشى مع حماية مصالحه ودعمها)، «الود» (اللطف مع الأسرة والأصدقاء والغرباء، حسبما يقتضي العرف)، «اللياقة» (الفهم والعمل بإدراك قوي لمتطلبات الخُلق)، «الكرامة» (اعتبار الشخص نفسه شخصًا مستقلاً وحرًا يستحق الاحترام). وتتميز أوستن وسط دعاة الأخلاق الفاضلة في الماضي والحاضر من حيث منحها أهمية بالغة للود، ولكنها محقة في ذلك؛ فاكتساب المودة أمر جوهري بالنسبة لمعظم الأشخاص؛ إذ إن علينا أن نعمل ونعيش على مقربة من آخرين علينا أن ننسجم معهم (وإن كان في الوقت الحاضر بصورة أقل). وقدمت أوستن هذه الأخلاقيات ليس باعتبارها مجرد تكيُّف ضروري مع الظروف الصعبة فحسب، ولكن باعتبارها أسمى من الغرور والكبرياء المقيتين اللذين يتسم بهما الأغنياء وأصحاب الألقاب الذين تسخر منهم في كثير من الأحيان. وبالتالي، في رواية «كبرياء وتحامل» (١٨١٣) ترفض إليزابيث بينيت تنازل دارسي المتعجرف من دون تفكير: يجب على النهاية السعيدة الانتظار حتى يتجاوز دارسي برؤيته علاقات إليزابيث المتواضعة وتصرفاتها غير الأرستقراطية، ويدرك فضيلتها الحقيقية تمام الإدراك. وتلك نهاية أخلاقية سعيدة أكثر من كونها نهاية رومانسية.

تقدم أوستن أمثلة توضيحية، مثلها في ذلك مثل أي عالم أخلاقيات بارع، وهذا هو السبب في أن شخصياتها تمثل تركيبات أخلاقية وليست نفسية. فلا يتمثل هدف أوستن في استكشاف حياتهم الداخلية، وإنما يتمثل في كشف أمراض أخلاقية معينة. لا تتصرف بهذه الطريقة: لا تترك أقاربك دون أية أموال بعد أن وعدت أباك أنك ستعتني بهم، ثم تبرر ذلك بمبررات أنانية (كما فعل جون داشوود في رواية «عقل وعاطفة» ١٨١١). لا تكن على هذه الشاكلة: تعاني من عيب واحد فادح في شخصيتك، على غرار أمنية السيد بينيت الأنانية بعيش حياة خاصة بينما هو رب أسرة (كبرياء وتحامل).

مع ذلك، إضافة للنقد الشديد لهذه السقطات الأخلاقية الواضحة والتقليدية، تهتم أوستن كثيرًا وبمنتهى الدقة بتوضيح التفاصيل والتحسينات التي تتطلبها الأخلاق الحميدة حقًا. فعلى سبيل المثال، أوضحت لنا ما ينبغي أن يكون عليه خُلق الود من خلال تقديم مثال مناقض له تمامًا؛ فشخصية فاني برايس — بطلة رواية «مانسفيلد بارك» (١٨١٤) — مفرطة الود للغاية لدرجة أنها تخاطر بكرامتها ومصلحتها؛ وهي مترددة للغاية في جذب الانتباه إليها لدرجة أن حب حياتها لم يلحظها تقريبًا (حتى تدخلت الأحداث). وخُلق الود لدى السيد بينجلي مثالي في درجته، ولكنه فشل في التمييز بين مَن يستحق الود ومَن لا يستحق (كبرياء وتحامل). أما شخصية إيما — في رواية «إيما» (١٨١٥) — فتستطيع التمييز بين النوعين جيدًا جدًا، ولكن بطريقة مغرورة؛ فهي شاعرة للغاية بمكانتها الاجتماعية، وفي الواقع لا تحترم الآخرين كما ينبغي، وهذا بالطبع يوقعها في المشاكل.

توجد أيضًا نماذج أوستن الإيجابية التي توضح ما تبدو عليه السلوكيات الفاضلة، وهنا يدرك المرء السبب في الإمساك بخيط الأحداث بقوة بين يدي المؤلفة، وليس بين يدي الشخصيات؛ فأوستن مهتمة في الأساس ببناء مشاهد معينة — اختبارات أخلاقية — يمكننا فيها رؤية طريقة تصرُّف الشخصيات ذات الأخلاق الفاضلة في ظروف المحن. وهذه الدروس الموجهة للقارئ هي الأمور التي منحتها أشد اهتمامها؛ ففي هذه المواقف تختار كلماتها بعناية شديدة فتخرج مشعة بالذكاء ونفاذ البصيرة. وهذه هي الأجزاء التي تهتم بها حقًا. أما البقية — مقتضيات اللون الرومانسي الكوميدي و«الواقعية الاجتماعية» — فليست إلا خلفية لها.

نرى في كل رواية شخصيات أوستن الرئيسة تمر بمشكلات أخلاقية متنوعة، وتعمل على تقييم الموقف والتفكير فيما تتطلبه قواعد اللياقة والاحتشام من خلال التحدث عنها مع نفسها أو مع الأصدقاء الثقات، فنرى شخصياتها تجتاز الملاحظات والتعليقات البغيضة التي يوجهها لها الوقحون والسذج والأوغاد بذوق وكرامة؛ كما انتقدت إلينور جون داشوود بشدة (عقل وعاطفة) وبأدب جم: «بالفعل اهتمامك يا أخي براحتنا ورفاهيتنا مُبالَغ فيه». ونرى تطور الشخصيات الأخلاقي، على سبيل المثال في طريقة تعلم إليزابيث ودارسي من أخطائهما الأولى حول الكبرياء والتحامل، حتى إننا نرى الشخصيات تنخرط في تحليل فلسفي صريح — ويكاد يكون متخصصًا — على غرار الجدل حول مدى مسؤولية فرانك تشرشل أخلاقيًا عن تخلفه عن زيارة والدها (إيما)، مما أثار ملاًا واضحًا لدى الشخصيات الأقل تطورًا من الناحية الأخلاقية والمضطرة لحضور الحوار في نفس الغرفة.

تنفِذ أوستن مهمتها في التربية الأخلاقية بموهبة وذكاء، بينما تحترم بلطف قدرات قرائها؛ وهذا هو السبب في أن رواياتها تُقرأ على نحو أكبر من معظم كتابات المنظّرين الأخلاقيّين على غرار كانط، والذين يبدو في كثير من الأحيان أنهم يكتبون كما لو أن قدرة القراء على الفهم ليست أمرًا يعنيهم. مع ذلك، توجد سمة مدهشة أخرى تميز روايات أوستن: وهي نظرتها الأخلاقية الثاقبة؛ فهي تستطيع النفاذ إلى أعماق البشر والوصول إلى سماتهم الأخلاقية، ثم تكشف النقاب عن حماقاتهم وعيوبهم وخداعهم لذواتهم وتحلل كل ذلك بمنتهى الدقة. ولا أستطيع أن أقرأ إحدى رواياتها دون الارتجاف والتفكير عما ستكشف هذه النظرة الأخلاقية الثاقبة إذا وُجّهَت لي.

وهذه أخلاقيات فاضلة على مستوًى مختلف؛ فهي تتعلق بالرؤية الذاتية الأخلاقية، وليس بالقناعة الأخلاقية فحسب؛ فتُبيّن لنا أوستن كيفية النظر لأنفسنا وتحليل شخصياتنا الأخلاقية وتحديدها. توضح لنا كيفية مواجهة تحدي سقراط «اعرف نفسك». ولدينا كل المعلومات اللازمة للنظر لأنفسنا بهذه الطريقة لكي نرى أنفسنا على حقيقتها؛ فلدينا قدرة غير محدودة — تمامًا كتلك التي تملكها أوستن في رواياتها — على الوصول لكل تفاصيل حياتنا، ولكننا نفضل بوجه عام عدم فتح هذا الصندوق.

هنا مرة أخرى أعتقد أن أوستن لديها الكثير حول الفلسفة الأخلاقية لتعلّمه للفيلسوف المتمرس والقارئ العادي على حدّ سواء. فمنذ عصر التنوير، تعاوَن فلاسفة الأخلاق الأكاديميون مع نفورنا الطبيعي من تأمل نفوسنا بإحجامهم الجماعي عن الاستبطان المزعج، والتوجه نحو وضع منظومات محكمة من القواعد التي يجب أن يتبعها أي شخص ذو حس أخلاقي. إلا أن قراءة أعمال أوستن تُبيّن عدم فاعلية هذه الاستراتيجية على الإطلاق؛ فأنا أعتقد أن كل نظريات كانط ونظريات النفعية المعقدة في العالم لا يمكنها إخفاؤك من نظرة أوستن الأخلاقية الثاقبة لفترة طويلة.

ينبغي أن نقرأ أعمال جين أوستن في العصر الحالي؛ لأنها تتمتع بالحكمة والبراعة، ولأنها تعلمنا كيفية العيش على نحو صحيح — وليس كيفية الحب على نحوٍ صحيح فحسب — ما دمنا نقرأ ما وراءَ جوانب الرومانسية الكوميدية في رواياتها ونصل إلى الفوائد والأهداف الأعمق من وراء خلق شخصياتها المعقدة من الناحية الأخلاقية ونضعها نصب أعيننا. ينبغي أن نقرأ ما وراء عبقريتها الأدبية المسلّم بها ومكانتها في تاريخ الإبداعات والتأثيرات الأدبية، ونصل إلى إنجازها الفلسفي في توضيح وتقديم فلسفة أخلاقية لعصورنا البرجوازية، وهو الإنجاز غير المعروف.

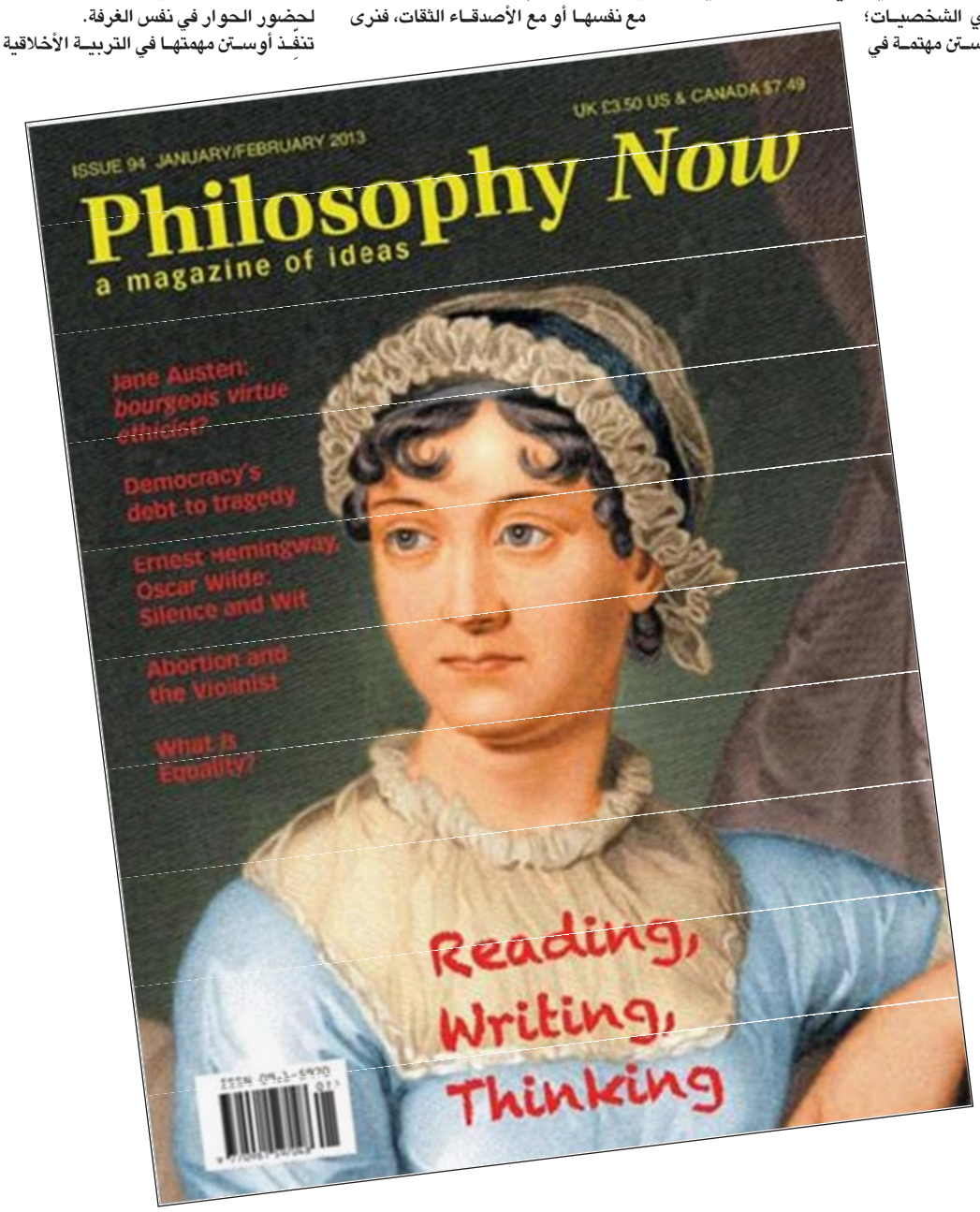

مجلة فيلوسوفي ناو، العدد ٩٤
يناير/فبراير
عن صحيفة الراية القطرية

بريطانيا تمنع خروج خاتم الكاتبة "أوستين" خارج البلاد

بريطانيا/ متابعة المسلة:

وضع وزير الثقافة البريطاني خاتم الكاتبة البريطانية"جين اوستين"على قوائم منع التصدير حتى الثلاثين من أيلول/ سبتمبر على أمل أن يتقدم أحد البريطانيين لشراء الخاتم بعد أن اشترته المغنية الأمريكية"كيلي كلاركسون".

وقال الوزير البريطاني أن"النمط الحياتي الخاص بأوستن وموتها المبكر في سن الواحد والأربعين يعني أن الأشياء المرتبطة بها وبأي نوع تعد شيئا نادراً"، متمنيا أن"يتقدم مواطن بريطاني لشراء الخاتم حتى يمكن لهذا الخاتم البسيط والأنيق البقاء في البلاد".

وتدخلت الحكومة البريطانية لمنع المغنية الأمريكية من الحصول على الخاتم الذي كان يخص الكاتبة البريطانية التي توفيت في بدايات القرن التاسع عشر للحيلولة دون خروج الخاتم من المملكة المتحدة، حيث أن للحكومة البريطانية القدرة على وقف تصدير الأعمال التي تعد كنوزا وطنية.

واشترت نجمة"أمريكان أيدول"الخاتم، المصنوع من الذهب والمرصع بحجر الفيروز، من مزاد العام الماضي بمقابل ١٥٠ ألف جنيه إسترليني.

وتركت"جين أوستن"الخاتم لأختها"كاساندرا"وظل في حوزة العائلة حتى تم بيعه العام الماضي.

ويمكن تمديد الحظر حتى الثلاثين من أيلول/ ديسمبر في حالة قيام شركة بريطانية بشراء الخاتم بسعر قدره ١٥٢ ألف جنيه إسترليني.

وتعد أعمال"أوستين"من أفضل ما كتب في اللغة الإنكليزية، حيث تعد رواية"الكبرياء والهوى"من كلاسيكيات الأدب الإنكليزي.

اكتشاف بورتريه جين أوستين مراهقة باستخدام التكنولوجيا الرقمية

إعداد عبدالاله مجيد:

ظهرت أدلة جديدة على الوجه الحقيقي لواحدة من أحب الشخصيات الأدبية الى البريطانيين. إذ كشفت عمليات تحليل باستخدام التكنولوجيا الرقمية عن نص مكتوب على لوحة زيتية موضع خلاف منذ زمن طويل يدعي اصحابها انها بورتريه جين اوستن حين كانت مراهقة. ولا يوجد شبيه آخر للكاتبة في حدود ما يعرفه الباحثون.

ويبدو ان الكلمات التي كشفها التحليل الفوتوغرافي الرقمي تتضمن اسم اوستن وكذلك اسم الفنان الذي انجز اللوحة.

ويبدو اسم جين اوستن مرئيا في الزاوية العليا اليمنى لنسخة من صورة البورتريه أُخذت قبل ترميم اللوحة. ويظهر بجانبه في مكانين اسم اوزياس همفري، وهو رسام بورتريه معترف به من تلك الفترة، وكان عضو الأكاديمية الملكية وصديق فنانين أشهر منه وقتذاك مثل غينزبورو ورومني.

وتمكن العلماء من تكبير الكلمات رقميا مستخدمين ادوات فوتوغرافية وطرقا أكد صلاحيتها الخبير المستقل ستيفن كول الذي لديه خبرة تمتد أكثر من ٢٠ عاما في تحليل الأدلة الفوتوغرافية في القضايا الجنائية.

وشاهد الناقد الفني انغوس ستيوارت الذي كان مدير معرض مكرس لحياة جين اوستن، الأدلة الفوتوغرافية واعرب عن اقتناعه بها. وقال ستيوارت ان عملية الكشف عن هذه الكلمات على قماشة اللوحة مسنودة بأدلة قوية من المنافي للعقل ان تُنكر.

وكانت اللوحة التي تملكها عائلة رايس المنحدرة من أحد اشقاء جين اوستن موضع جدل تقريبا منذ يوم ظهورها للعلن في اواخر القرن التاسع عشر. وتقول عائلة رايس انها أنجزت خلال زيارة قامت بها أسرة اوستن الى منزل عمها الأكبر فرانسيس في مقاطعة كنت جنوب شرق انكلترا عام ١٧٨٩ حين كانت جين في الثالثة عشرة من العمر

صورة جين أوستن على عملة بريطانية

أعلن مصرف انكلترا المركزي أنه سيضع صورة المؤلفة المعروفة جين أوستن على العملة البريطانية من فئة ١٠ جنيهات، منهياً بذلك غياباً طويل الأجل لتمثيل المرأة على الأوراق النقدية.

وقال المصرف في بيان إن صورة أوستن، مؤلفة الرواية الشهيرة"الكبرياء والتحامل"، ستحل محل صورة تشارلز داروين على الأوراق النقدية من فئة ١٠ جنيهات في عام ٢٠١٧.

وأضاف أن أوستن"تستحق مكاناً بين مجموعة مختارة من الشخصيات التاريخية على الأوراق النقدية، نظراً لأن رواياتها تركت صدى عالمياً جعلتها واحدة من أعظم الكتّاب في الأدب الانكليزي".

وكانت أوستن ولدت في مقاطعة هامبشاير البريطانية عام ١٧٧٥ وتوفيت عام ١٨١٧، واصبحت واحدة من الروائيين الأكثر شهرة في البلاد.

عشـرة دروس في الحبّ تأخذينها من قصص جين أوستن

نُشر كتاب جين أوستن «برايد أند بريجوديس» منذ ٢٠٠ سنة على الأقلّ واسما إليزابيت ودارسي ما زالا معروفين حتّى اليوم. كما أنّ روايات أوستين الأخرى هي أيضاً رومانسية كلاسيكية.
بعد ٢٠٠ عام، لديك الكثير لتتعلّميه من قصص جين أوستن وإليك عشر منها.

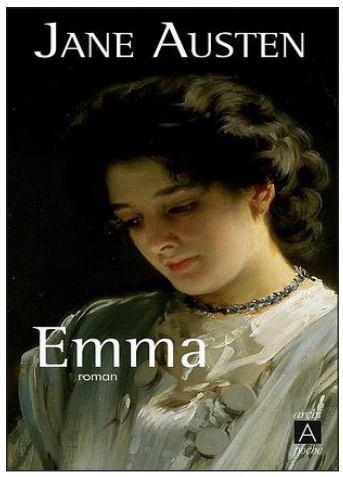

• من روايتها «برايد أند بريجوديس» (Pride and Prejudice)

١. ما من شابّ أفضل منك
حين التقت إليزابيت بينيت بالشاب دارسي الغنيّ والوسيم لم تظنّ أنّه سيُعجب بها، ولتفادي الإذلال أقنعت نفسها بأنّه شخصٌ مخادع، وبعد ذلك فشلت في تصديق واقع أنّه ليس مخادعاً بالفعل وأنّه هائم بحبّها، لذا لا تتصرّفي بطريقة دفاعيّة حين توجد الرومانسية لأنّ أيّ أمر ممكن الحصول.

٢. اجعلي الحبيب يفهم كيف تشعرين
أخفت شخصية جين بينيت الهادئة حبّها العميق للسيد بينغلي ما جعل الأمر سهلاً على أصدقائهما ليفرّقوا بينهما وأخيراً يعود ليكلّمها. لكن لو حاولت جين الحؤول دون إخفاء مشاعرها لتفادت الكثير من الألم. إنّ الاستفادة من أيّ فرصة ليست دائماً بالأمر السيّئ، والشاب المميّز يحتاج إلى بعض الدعم.

٣. لا تتزوّجي للحصول على المال
تزوّجت شارلوت لوكاس في كتاب جين من السيّد كولينز لأنّها ظنّت أنّها لن تحصل على أيّ عرض آخر بالزواج، وبعد الزواج فعلت شارلوت المستحيل لتحظى برضى زوجها من دون أن تهتمّ بنفسها ولعلّها كانت ستلتقي شخصاً آخر لو أنّها انتظرت قليلاً.

• من روايتها «سانس اند سانسيبيليتي» (Sense and Sensibility)

٤. انظري إلى الإشارات المحذّرة
تصرّف ويلوباي كما لو كان بالفعل يحبّ ماريان داشوود ولكنّه لم يطلب يدها وفضّل عليها فتاةً ثريّة فكان يفكّر بذلك منذ أوّل الطريق وهي لم تدر. فإذا لم يلتزم الرجل بعد فترة من الوقت فاعرفي أنّ ذلك يدلّ إلى شيء ما.

٥. إذا كان يحبّك فعلاً ربّما يمكنك أن تحبّيه
بعدما تخلّى ويلوباي عن ماريان اكتشفت هذه الأخيرة أنّ رجلاً أكبر سنّاً أحبّها منذ فترة طويلة. وعلى الرغم من أنّها لم تكن تشعر بأكثر من الصداقة حياله تزوّجا ومع الوقت أحبّته.

• من روايتها «بيرسواشون» (Persuasion)

٩. انتظري الحبّ الحقيقيّ ولكن لا تجلسي جانباً
بقيت آن اليوت وفيّة للكابتن وينتوورث ثماني سنوات بعد انفصالهما. وفي انتظاره، كانت تقوم بأمور مميّزة للناس من حولها، وحين عاد إليها وينتوورث أعجب بها أكثر من ذي قبل. فأمني إذاً بأنّ الابتعاد في الحبّ أحياناً قد يكون مثمراً.

• من روايتها «مينسفيلد بارك» (Mansfield Park)

٧. لا تتزوّجي كردّة فعل أو انتقام
تزوّجت ماريا بيرترام لأنّ هنري كراوفرد رفضها ولتريه أنّها لا تهتمّ له ولكنّها على عكس ذلك تعشقه، وبعد فترة تركت زوجها الغنيّ والمملّ لتعيش مع هاري. لو أنّها انتظرت قليلاً لربّما التقت شخصاً مميّزاً وأحبّته.

• من روايتها «نورتهانغر أبي» (Northanger Abbey)

٨. تذكّري أنّ الزواج ليس كلّ شيء
كانت السيّدتان ثورب وألن طاعنتين في السنّ متزوّجتين ولكنّ الزواج لم يوسّع أفقهما، فالسيّدة ثورب تتكلم دائماً عن أولادها وأحفادها فقط والسيّدة ألن تتكلم فقط عن ملابسها. من الأفضل لهما لو كانتا سيّدتين مستقلّتين ذاتي طموح على أن تكونا سيّدتين تهتمّان فقط بهذه الأمور المحدودة.

• من روايتها «فاينل نوتس» (Final Notes)

١٠. التعامل مع الحياة العاطفية ليس كالاكتشاف العلميّ
كما لاحظت فإنّ هذه الإرشادات في الحبّ تختلف من شخص إلى آخر، ونصيحة انتظار الحبّ الحقيقي تأتي بعد نصيحة الزواج بشخص يحبّك حتّى لو كنت لا تحبّينه جداً، لذا عليك أن تكتشفي النصائح التي تفيد وضعك.
هذه الإرشادات الرومانسية التي تعلّمك إيّاها أوستن مختلفة من شخص إلى آخر. تأكّدي من أنّك تفهمين بالفعل ما تشعرين به لأنّ مشاعرك قد تخدعك، فكّري قبل أن تتصرّفي وحتّى لو مرّ الكثير من الوقت ستحبّين في نهاية المطاف وستحظين بحياة عاطفية رائعة.

عن موقع مجلة سيدتي

يعـرف الكثيرون ان مؤلفة رواية إحساس وحساسية الذائعة الصيت بأنهـا كانـت حساسـة جـدا ومتزنـة علـى صعيد الواقـع، ولكـن دراما تليفزيونية جديدة أظهرت ان جين اوستن تلك الروائية التي نالت من الشهرة الكثير كأديبة وكمثال للتفاني في إنكار الذات من أجل عائلتها وأقربائها وابتعادها عن ملذات الحياة، أظهرتها تلك الدراما كشخصية مولعة بالخمر ورافضة للزواج ورافضة لتكوين عائلة.

تظهـر جـين أوسـتن في الدراما التليفزيونيـة وهـي تمسـك زجاجـة الشمبانيا بيد والقدح النصف الفارغ باليد الأخري فيما تدور منتشية حـول نفسها في البيت الضخم والراقـي في كينت وذلك لمجرد أنها تريد الاستمتاع بحفلة باذخة أخري.

ومع ابنة أخيها الاصغر فاني تتسلل عبر العشب المبلل بالندي، بصورة تآمرية هي وشريكها في الجرم. تمران من خلال نافذة تطل على داخل المنزل.

ترجمة: كريم المالكي

السينما تقدم صورة مغايرة لأوستن في فيلم اعتذارات آنسة

يتجسس الاثنان على مجموعة من الرجال الشبـاب الذين انزووا في حجرة لا يدخلها الا الذكور مخصصة للتدخين وللشرب.

يقـوم الاثنـان بإمعـان النظـر بالمشهـد وتقليد المجموعة أثنـاء ارتشافهم لكؤوس الشمبانيا. وليس من الضروري القول انه في اليـوم التالي تُـترك جين لتعانـق آثاراً ربما كان لها وقعها المؤثر عليها.

تبـدأ الدراما الجديدة التـي ستقدمها هيئة الاذاعـة البريطانيـة في الربيـع القـادم بالثنـاء علـى الروائيـة الشهـيرة صاحبة كبرياء وهوي لقـد حملت الدرامـا عنوانا مثيراً هو اعتذارات الآنسة اوستن .

ويكشـف العمـل الفنـي ان اوسـتن التـي نعرفها ونحبها من خلال رواياتها العبقرية الممتلئـة بالتعليـق التهكمـي وامكانياتهـا الادراكيـة والحسية هي غـير ذلك في حين أن كتبهـا ومعظـم اعمالهـا التـي صـورت تظهر ان بطلاتهـا يتمسكن بمزايا الاخلاق المتشـددة في ذلـك الوقت. عمومـا نجد ان دراما اعتـذارات الآنسـة اوسـتن تجسـد لنـا ان جين كانـت تعمل كل شـيء من دون استثناء.

ان هذا العمل قـد يقود الى بعض من خفايا اوسـتن التـي ربمـا حاولتهـا مـن أجل ان تعـرف ليسـ إلا، وفي الحقيقـة انه يكرس الى ان جـين لم تكـن راصـدة متزمتـة بـل عابثـة عنيفـة. وتحـب الحفـلات وتشرب حتى السكر وتقود ابنة اخيها الى الضلالة لا سيما في تقليدها رفاقها فضلا عن رفضها أكثر من زواج اقترح عليها.

ولابـد هنا مـن التوقف والاشـارة الى اننا نجد ان سيرتهـا الشخصية المعروفة تقول إن جـين اوسـتن ولـدت في إحـدي قـري مقاطعة هامبشاير من شهر ديسمبر ١٧٧٥ لم يكـن لهـا ولـد ولا بنـت قضـت حياتهـا القصـيرة بـلا شريـك لم تتـزوج لا لأنها لم تجـد الرجل الـذي تحبه بـل لأنهـا وجدته واحبتـه لكن القـدر قسا عليهـا فحرمها من حبيبهـا الـذي التقت بعده برجـال كثيرين حاولـوا ان يعطوهـا الحب ولكـن قلبها لم يخفـق وعندمـا رأت شبابهـا يـذوي قبلت الزواج من رجل ثـريّ ولكن سرعان ما عاد الرجل يجر اذيال الخيبة حيث كانت أقصر خطوبة في التاريخ فقد نامت جين لتصحو في صبـاح مبكـر وتهمس في اذن إحـدى بنـات اشقائهـا كل شـيء يمكـن ان يحدث أي شـيء يمكن ان يتحملـه الانسان إلا ان يتزوج بغير حب ومع هذا كانت اما عظيمة كانـت عمـة وخالـة لعـدد كبير مـن الاولاد والبنات الذين انجبهم اشقاؤها كانت دائما معهم مع كل فرح مع كل مشكلة مع الحفلات والخطوبـات وصرخـات الاطفـال منـذ ولادتهم كانت دائما تفكر في العصر البعيد القريـب كان عالمهـا هو عـالم الرجل وحده جاءتهـا زوجة أحد اشقائهـا يوما تقول لها انني لا أريد هـذا الطفل الذي بـدأ يتحرك في احشائـي فطفلـي الأول مايـزال طفـلا وهـو في حاجة الى رعايتـي ونهرتها جين وقالت في ثورة تريدين ان ترتكبي جريمة عـودي الى بيتك وسوف اساعـدك بقدر ما استطيع واعلمـي أن أجمل شيء في الدنيا هـو هذا الجنين حتى ولـو كان غير شرعي روح جديدة ومن حقها ان تعيش هل نصلح الجريمة بجريمة أكبر؟!

وتركز الدراما التي تلعب فيها دور البطولة الممثلـة اوليفيـا ويليامس حيـث تجسد شخصية اوستن عندمـا كانت في منتصف العمر تركز على الرومانسيات الضائعة في حياة اوستن ولكن ربما ان الاكثر اثارة هو ذلك الضوء الذي يسلط على ألمعية المؤلفة.

وتعتقـد الكاتبـة جوانيـت هيـوز ان جين اوستن كانت عانساً لعوباً ويظهرها المشهد الافتتاحـي كامـرأة مغنـاج تعبث حتـى بشؤون الأسرة.

وتقـول جوانيت هيـوز: أعتقـد انها كانت مرتاحة في المجتمع الذكوري لقد كان لديها خمسة أخـوة وابوها يأخذهـا الى مدرسة الأولاد لذلـك فـان البيـت كان دائمـا ممتلئاً ويعتقـد الناس انها كانـت نوعا ما خجولة وفـأرة ريف هادئة لكنهـا لم تكن هكذا على الاطلاق.

أمـا سيرتها الذاتية فتقول انه عندما انتهت جين مـن الفصل الأخير مـن كتابها كبرياء وهـوي كانت قد بلغت الثالثـة والعشرين مـن عمرهـا وحمـل والدها الكتـاب وذهب بـه الى إحـدي دور النشـر وطالـت غيبتـه واستبد القلق بزوجته وابنائه وعاد اخيرا والتـف حوله ابنـاؤه يسألون في قلق ماذا حـدث كانت جين اكثرهم قلقا اشعلت له نار

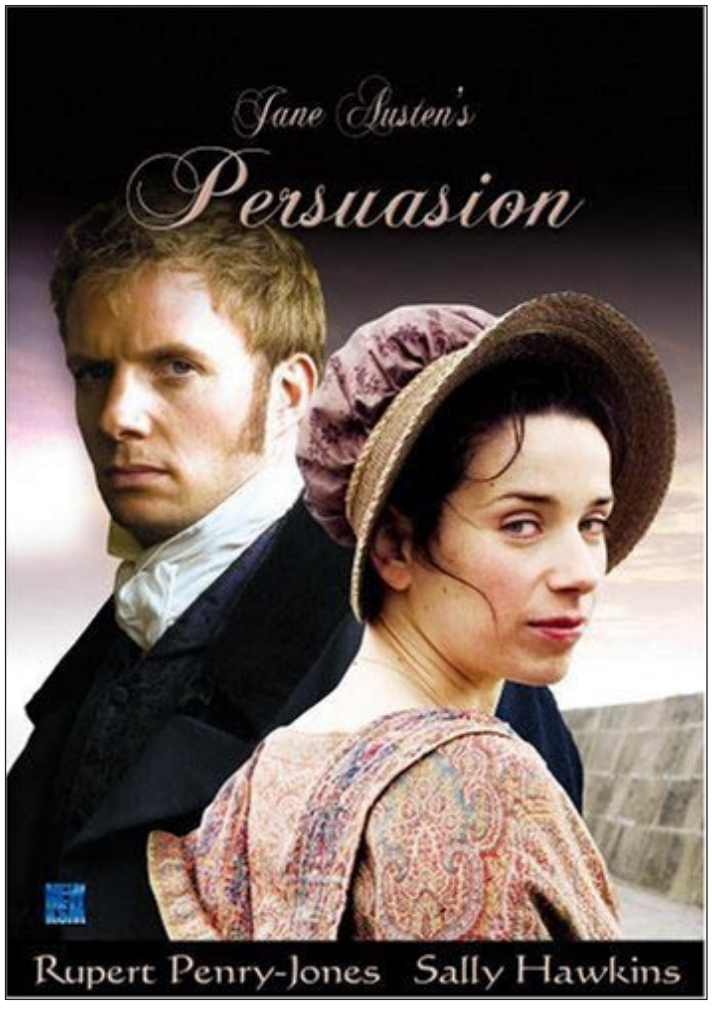

كاتبة الفيلم استندت على مجموعة من رسائل أوستن أخفتها أختها

الدراما صورة مخالفة لكل الأعمال والمنشورات التي رأتها مثالاً للأخلاق

تزعم كاتبة الدراما أن أخت أوستن أحرقت رسائل الجانب المظلم من حياة أوستن

المدفأة وقدمت له حساء ساخنا وعندما بدأ الأب يحس بالدفء نظر الى جين وقال ولكنك لم تسأليني عن كتابك يا جين قالت ولم السؤال أنا أعرف النتيجة مقدماً انه لم يثر اهتمام أحد لا تيأس فسوف يبحثون هم عنك وابتسم الأب في ارتياح فقد كان يشفق عليها من الصدمة.

كان الأب دائم القلق وقد تقدمت به السن وهو يري بناته قد كبرن وبلغن سن الزواج فأسر زوجته بما اعتزم أن يفعله لابد ان ننتقل الى العيش في إحدي المدن الكبيرة التي تطل على البحر وذات صباح أخبرت الأم اولادها لقد رتب والدكم كل شيء لابد لنا ان نترك قريتنا ونرحل الى مدينة باث سقطت جين على الأرض مغشيا عليها، كيف تفترق عن الوجوه التي احبتها والناس الذين عرفتهم والاشجار التي كبرت معها في حديقة البيت. كانت سنوات حياتها الجديدة في مدينة باث هي أتعس فترة مرت بها جين ففي باث التقت بالرجل الذي احبته ولم يعش ليحقق لها حلمها وانقضت عشر سنوات الى أن حمل اليهم البريد نبأ وفاة زوجة أحد أشقائها بعد أن أنجبت له أحد عشر طفلا فعادت جين الي هامبشاير مع أختها كاسندرا لتصبح أماً للاطفال اليتامي.

وتقول منتجة الدراما آن بيسفيك نحن نعرف انها كانت تحب الخمر وكتبت كثيرا عن الخمر وهنالك استعارة استخدمتها جوانيت في الدراما وذلك عندما تقول لا أعرف كيف اتعامل مع ارتعاشة يدي في هذا اليوم ربما عليّ احتساء الكثير من الواين.

كانت هيوز خجلة عندما تتنحي بوعي عن تلك الصورة غير الجميلة التي احاطت بابنة رجل الدين التي توفيت عن عمر ناهز الثانية والاربعين في عام ١٨١٧ وعموما فان الصورة تبدو الى حد ما تفتقر للدليل المعاكس وفي الواقع ان هنالك حقائق قليلة جدا يتم الاقرار بها عندما يأتي الحديث عن جين اوستن.

وكان على أختها كاسندرا التي كانت تشاركها حتى غرفة النوم طوال حياتها ان تتحمل حرائق اللوم. لقد قامت بحرق العديد من رسائل جين بعد وفاتها. ولهذا السبب تماما كانت الامور مفتوحة ومثيرة للجدال لكن الرواية التي صدرت في عام ٢٠٠٤ كاسندرا وجين لمؤلفها جل بتكيتلي توحي بأنها اي كاسندرا كانت تريد إخفاء أو طمس ذلك الجانب المظلم من حياة جين.

ان الرسائل المائة والستين المتبقية من حوالى ثلاثة آلاف رسالة من رسائل جين كانت الاساس في الدراما التي كتبتها هيوز.

وتقول هيوز كل شيء تراه في الفيلم تم اخذه من الرسائل، لكن كيف وقعت الاحداث فذلك تفسيري. في البداية كنت قلقة بشأن رد الفعل لكني قدمت كماً من الاعمال الكبيرة لذلك فأنا سعيدة بالطريقة التي قدمت بها جين.

لقد كنت دائما معجبة بها وان كانت هناك مسافة فاصلة بيننا لكني وقعت بحبها أكثر عندما قرأت كل رسائلها وكل سيرها الذاتية وجميع رواياتها مرة ثانية. اعتقدت بانها امرأة غير متوقعة ونشطة جدا وان انسانيتها وعاطفتها وذكاءها جميعها تنهمر على صفحات كتاباتها.

وربما ان الشيء الافضل الذي عملته الدراما هو انها جاءت بمقدمة عن الجانب الغض عند جين ان التهكم الاجتماعي اللاذع وكاريكاتوراتها غير المتسامحة وملاحظاتها الحادة في رواياتها كثيرا ما اعتبرت لصالح العنصر الرومانتيكي.

وتقول أن بيسفيك التي انتجت مؤخرا روايتها الشهيرة إحساس وحساسية هنالك اسطورة من كونها امرأة رقيقة وعذبة لكنها لم تكن كذلك. لقد كانت انتقادية فظيعة ومن الممكن ان لا تكون عطوفة وعند نقطة محددة في اعتذارات الآنسة اوستن توظف فاني جين لتبني علاقات اجتماعية مع كل الرجال الذين يصلحون للزواج في كينت وتوجه جين انتقادات لاذعة غاضبة حيث تقول سأكون مؤدبة معهم الى الحد الذي تسمح به انفاسهم السيئة .

وإذا ما كانت أختها كاسندرا قد اتلفت رسائل جين لاخفاء تعليقاتها غير الودودة فيقول المخرج جيريمي لوفرنج هناك امثلة كافية عن تلك البذاءة اللاذعة في الرسائل المتبقية. ويقول ان بعضاً من الملاحظات القاسية لا يمكن لها ان تقدم فيلماً.

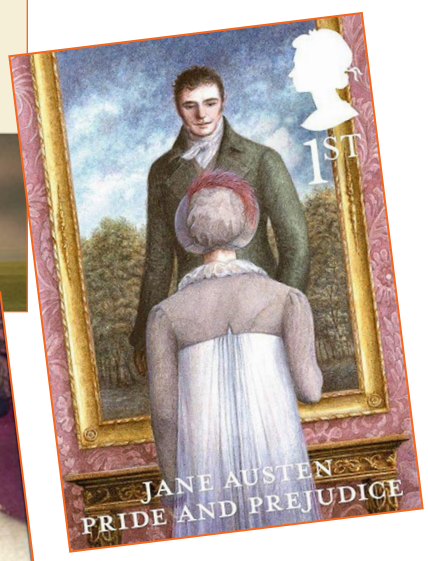

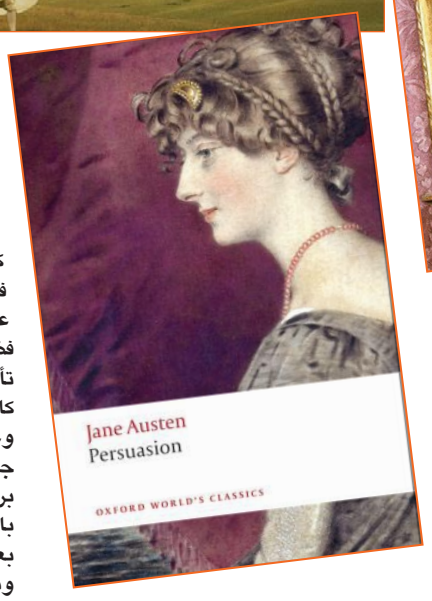

ويقول لوفرنج في إحدي الرسائل تتحدث عن انسانة ما تعيش في الشارع وطفلها ميت بالولادة حيث تقول جين ينبغي ان تنفجر وبوقت أسرع ايضا والد هذا الطفل تتفق مع ذلك اوليفيا ولياميس التي احتوت كل رسائلها قراءة استعداداً لاداء الدور.

وهنالك رسالة اخرى تقول فيها: أنا مندهشة لرؤية السيدة ريتشاروسن مازالت فوق الأرض. أنها الصحفية الثرثارة بتفوق .

كما تقدم جوانيت تعليق جين على بطلها الروائي السيد دارسي الذي قد افرز الكثير عن شخصيته من قبل كولن فيرث وذلك في نسخة عام ١٩٩٥ من كبرياء وهوي والذي اطلق جمعاً من فنتازيات نسائية وتقول عنه بانه لم يكن يتلاءم مع طبيعتها.

وتصرح ضاحكة الى فاني ابنة اخيها انه لم يرق لي على الاطلاق مهما فعل.

لكن لماذا ترفض جين اوستن ابطالها المفعمين بالحياة؟

من الواضح ان الكاتبة هيوز لم تكن ترغب في ان تجعل من جين شخصية رومانتيكية بالطريقة التي اعتمدها فيلم العام الماضي الهوليوودي Becoming Jane .

وفي هذا الفيلم تظهر آن هيثوي التي لعبت دور البطولة كروائية شابة ترتبط عاطفيا بطالب الحقوق الشاب توم لفروي حيث تتطور العلاقة الى ان تصبح حدثاً تراجيدياً كبيراً في حياة جين.

ان ذلك لا تتفق معه هيوز حيث تري أنها تبدو لي كفَوْرة علاقة شباب والتي سوف تمر وتتلاشي لكن ما هو ممتع ان اختها كاسندرا لم تحرق تلك الرسائل التي تقول فيها جين بعض المماحكات اللطيفة والغزل عن توم لفروي فلو كان هناك أي شيء فضائحي في هذه العلاقة أو لو أن جين تأثرت في الواقع عاطفيا من توم لكانت كاسندرا قد أتلفت هذه الرسائل.

وعلي نحو مماثل فان هيوز كانت حذرة جدا في عدم تحويل جين الى شخصية براغماتية اكثر مما ينبغي ولم تسمح لها بالتحول الى فتاة متيمة بطبيب شاب يقوم بعلاج أخيها.

وتذهب الى الاعتقاد أكثر بان جين في شبابها كانت عاطفية وتميل للغزل فضلا عن كونها جذابة للرجال.

وفي الوقت الذي كان يجب ان يسود حياة جين الكثير من التأمل والاستغراق في التفكير هنالك شيء حقيقي واحد وهو: في عام ١٨٠٢ عندما كان عمرها تقريبا ٢٧ سنة تقدم لخطبتها رجل غني.

لقد كان هذا الرجل هو هاريس بج وثر صديق العائلة وعمره ٢١ سنة ووريث منيداون بارك وقد وافقت جين في البداية لكنها في صباح اليوم التالى غيرت رأيها. وكانت الاسباب غير معروفة. وفي الفيلم كانت جين في البداية مراوغة لكن في المشهد التالى كانت تصرخ بوجه أمها غير موافقة على الزواج حيث كانت تقول: ما الذي تريديني ان أفعله ابيع نفسي مقابل المال.

لقد كان الزواج سيؤمن لها الرفاهية والمكانة الاجتماعية والتي كانت ضرورة في أيام اوستن ولكن كتب جان وهو ابن اخت جين التي تدعي كارولين: كان السيد وثر واضحا جدا من حيث الشخصية لكنه متخلف بل حتى غير مهذب من حيث الاخلاق وليس فيه ما يثير باستثناء حجمه الضخم.

وبمجرد موافقتها اكتشفت بانها اصبحت بائسة وان المكانة والثروة التي بالتأكيد ستكون له لا يمكن ان تغير شخصية الرجل ودائما كنت احترمها لانها الغت الموافقة التي اعطتها في البداية.

وبدلا من ان تكون قاسية فان جين تبدو ببساطة واقعية ازاء نفسها لكن بج وثر لم يكن الزوج الوحيد المحتمل الذي رفضته جين اذ تذهب هيوز الى الاشارة الى انها رفضت ايضا رجل الدين الرقيق والعطوف بروك ادوارد برجز والذي كان ايضا صديقا للعائلة.

وتقول هيوز: هنالك زوج من الاشارات في الرسائل التي تتضمن ذلك ففي الاولي تبدو الاشارة موجهة تحديدا الى أدوارد الذي مكث في المنزل مع جين حيث تناول الجبن والخبز المحمص برفقتها. اما الاشارة الثانية فهي عندما تقول الى اختها كسندرا انا سعيدة من أنك شعرت بأنك قادرة على قبول الدعوة من السيدة برجز كما شعرت باني غير قادرة على قبول ابنها ادوارد استنادا الى هذه الاسس الواهية بنيت العلاقة المبكرة المحتملة.

وطبقا لما تذكره هيوز انها تلك العلاقة أو المودة التي كانت تعارض جين ان تتحول الى زواج. عموما ان هيوز تظهر انعكاس جين على قراراتها الماضية ولكن اذا طرحت السؤال التالي: هل كانت جين تفضل الزواج والأمومة والعلاقات الغرامية على الميراث الادبي؟ عند ذلك وبشكل حتمي تصل الى الاجابة التي تقف الى جانب الأدب.

وتقول هيوز: في النهاية اريد جين ان تموت وهي تشعر بانها قد استوفت كل مشاعرها.

أنا لا أرغب في ان تبدو تلك العانس الحزينة وأنا لا أعتقد ان جين الحقيقية كذلك واتوقع انها اقامت صفقة مع حياتها الخاصة ونظرت الى ما سنأخذه من تلك الحياة هي ست روايات رائعة وكم من الرسائل الممتلئة.

هذا وفضلاً عن دراما جديدة يمكننا فيها جميعاً رؤية جانب من العاطفة والمرح والسكر والتدين لدى جين اوستن الحقيقية.

عن الديلي اكسبريس البريطانية

> برغم حب الكاتبة لجين إلا أنها آثرت أن تتناول الذي لم يتناوله الآخرون

> اعترفت مؤلفة الدراما بأن أوستن رفضت أن تتزوج ممن لم تحب

> هل حقاً أن أوستن كانت تفضّل العلاقات الغرامية والخمر على الميراث الأدبي؟

جين أوستن.. الساخرة من القواعد الاجتماعية

إيهاب طاهر
كاتب مصري

"كل شيء يمكن أن يحدث، أي شيء يمكن أن يتحمله الإنسان، إلا أن يتزوّج بغير حب".
هكذا كانت تقول دوما وتنادي به حتى إنها ظلّت طوال حياتها لم تتزوج، إنها الروائية الإنجليزية "جين أوستن"، التي تعد رواياتها من أفضل ما كتب في اللغة الإنجليزية.

ولدت "جين أوستن" في "ستيفنتن" في بريطانيا في ١٦ ديسمبر عام ١٧٧٥، والدها كان قسّا قروياً لا يملك الكثير من المال، ومع ذلك فقد كانت طفولتها سعيدة، تعلمت "جين" في المقام الأول على أيدي والدها وأخواتها الأكبر سناً، كما تعلمت من قراءتها الخاصة، في عام ١٨٠١ انتقلت أسرتها إلى مدينة "باث"، لم تحب هذه المدينة وبعد وفاة والدها في عام ١٨٠٥ انتقلت جين ووالدتها وأختها "اليشوتون"، حيث اهتم بهن أخوها الغني وأعطاهن بيتاً.

قبلت الزواج من رجل ثري ولكنها كانت خطوبة قصيرة، فقد نامت "جين" لتصحو في صباح مبكر وتهمس في أذن إحدى بنات أشقائها: "كل شيء يمكن أن يحدث، أي شيء يمكن أن يتحمله الإنسان إلا أن يتزوج بغير حب".

في الفترة من عام ١٨١١ وحتى عام ١٨١٦ حققت "جين أوستن" نجاحا هائلاً ككاتبة حيث نشرت العديد من رواياتها مثل "أحاسيس ومعقولية" ١٨١١ و"كبرياء وتحامل ١٨١٣"، "حديقة مانسفيلد"، "إيما" كما قامت بعد ذلك بكتابة روايتين هما: "دير نورث آنجر" و"إقناع" اللتان تم نشرهما بعد وفاتها عام ١٨١٨.

كانت "جين أوستن" قد بدأت في كتابة رواية أخرى ألا وهي "ساندينتون" ولكنها توفيت قبل أن تنتهي من كتابتها حيث كانت مريضة فسافرت مع عائلتها إلى "ونشستر" باحثة عن الشفاء، وتوفيت وهي في الواحدة والأربعين من عمرها.

× أعظم أدباء إنكلترا بعد شكسبير

قال عنها "سومسرت موم": "لقد وجدت المرأة نفسها عندما ولدت جين"، وقال عنها المؤرخ الكبير "مالاي" إنها أعظم أدباء إنجلترا بعد شكسبير، وقال عنها "والتر آلن": "أصبحت جين مقياساً ومرجعاً نعود إليهما كلما أردنا أن نقيم أعمال المؤلفين المحدثين".

في أوائل عام ١٨١٦ بدأت "جين أوستن" تشعر بأنها ليست على ما يرام، لكنها تجاهلت مرضها في البداية، واستمرت في عملها، وواصلت "جين" عملها على الرغم من مرضها، وقالت إنها ليست راضية عن انتهاء Elliots وبدأت في كتابة آخر فصلين والانتهاء منها في ٦ أغسطس عام ١٨١٦، وفي يناير ١٨١٧ بدأت "جين" العمل على رواية جديدة، وأكملت منها اثني عشر فصلا قبل أن تتوقف عن العمل في منتصف مارس عام ١٨١٧، وكلما تقدم المرض كان أشدّ فكانت تعاني من صعوبة في المشي، وبحلول منتصف أبريل اقتصرت "جين" على فراشها، وفي مايو رافقت "هنري جين" إلى "وينشستر" لتلقي العلاج وتوفيت "جين" في ١٨ يوليو عام ١٨١٧ عن عمر يناهز ٤١ عاما.

× في كل رواياتها النساء يقعن في حب الرجل المناسب..

مع أنها لم تتزوج في حياتها فإن هذا لم يمنعها من كتابة روايات عن الزواج والنساء اللواتي يبحثن عن أزواج. فقد كانت كل صديقاتها يردن الزواج ليرفعن من مكانتهن الإجتماعية، في نهاية كل رواياتها كل الشخصيات يقعن في حب الرجل المناسب.

× الساخرة من القواعد الاجتماعية

الروايات القصصية بقلم "جين أوستن" مشهورة لأنها تسخر من القواعد الاجتماعية وتظهر الأسلوب البارع لدى الكاتبة، بالرغم من أنها شهدت مدة من الحرب والثورة وعدم الاستقرار الاجتماعي، لم تكتب "جين" عن الحروب أو عن أحداث عظيمة أخرى، لم تشتبك شخصياتها مع مشكلات الحياة الخطيرة، لكن انشغلت في نوع من المشكلات التي يواجها أي شخص، أشياء تقلق كل شخص في حياته الخاصة وفي حياة الناس القريبين منه.

× "جين" المنحازة لمشكلات الطبقة الوسطى..

كان لدى "جين" إحساس حاد بمعرفة طبائع البشر، ورواياتها مليئة بصور الناس الذين يعتبرون أنفسهم أفضل مما هم عليه، أشهر رواياتها هي "كبرياء وتحامل".. "كبرياء والحكم المسبق"، وهي قصة عاطفية عن المرأة الذكية "إليزابيث بينيت" والرجل الغني والمعجب بنفسه" فيتزوليام دارسي"، مع أن هذه الرواية تتكلم عن الحب ففي نفس الوقت تتكلم أيضا عن النظرية المعروفة، المنزلة الإجتماعية.

هدية "جين" إلى عالم الأدب الغربي هي الرواية الحديثة الأولى بالإنجليزية، رواياتها تتكلم عن الحياة اليومية والمشكلات اليومية للطبقة الوسطى، رواياتها كانت من أوائل الكتب التي ناقشت حياة النساء في أوائل القرن التاسع عشر، ومن أشهر رواياتها: كبرياء وتحامل، إيما، العقل والعاطفة، والإقناع

جين أوستن وسر الإعجاب المتزايد بها

ترجمة/ ابتسام عبد الله

وهذا الاجتماع يتواصل لمدة أسبوع، تلقى منه المحاضرات حول أدب جين أوستن، وإقامة جلسات مناقشة لها والأفلام التي تناولت رواياتها. أسبوع حافل بالانشطة وحفلات متعددة وعروض أزياء يعود تاريخها الى مرحلة جين أوستن، أي الى القرن التاسع عشر.

وقد تركز الاهتمام في هذا العام على شخصية كاتب السيناريو أندرو ديفيز، الذي أعدّ رواية (كبرياء وتحامل) إلى مسلسل ناجح جداً لقناةBBC، عام ١٩٩٥، وكانت هناك أربع شاشات سينما تعرض المسلسل المذكور مع التركيز على اللقطات أو المشاهد التي حذفها، وأسلوب العمل، المونتاج.

إن اسم جين أوستن، يعتبر علامة تجارية ناجحة، فهناك المئات من الجمعيات الأدبية باسمها في أوربا واستراليا ونيوزيلندا وبرازيل والأرجنتين، وتعتبر رواياتها ضرورية في المدارس الثانوية الأميركية، وتتم البحوث حولها. وفي استفتاء عام في الـBBC جاءت رواية (ملك الخواتم)، في الدرجة الأولى لأفضل الأعمال الروائية، واحتلت (كبرياء وتحامل) المرتبة الثانية وكان ذلك في عام ٢٠٠٤.

إن جين أوستن، تبدو باستمرار الكاتبة المفضلة للشبان من مختلف الجنسين ويعتقدون أنها كانت الأفضل منذ بداياتها، ولكن أوستن في الحقيقة حصلت على قدر من المال ثمناً لرواياتها، ولكنها لم تكن تتمتع بالشهرة التي تحيط باسمها حالياً، ومما يذكر ايضاً، أن شاهدة قبرها لا تشير الى كونها كاتبة، ومع مرور الأعوام، وفي العقد الثاني من القرن التاسع عشر، بدأت شهرتها تتضاءل مع بيع كافة نسخ رواياتها، وقد تساءلت شارلوت برونتي ذات مرة مع ناقد معروف حول سبب تعلق النقاد بأوستن وكذلك القراء.

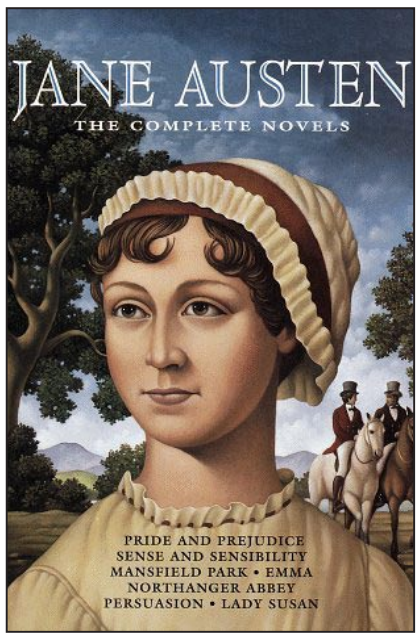

ومع اقتراب أعوام السبعينات من القرن التاسع، بدأ النقاد بالاهتمام بها مجدداً، بعد صدور كتاب عن سيرة حياتها تعلم ابن عمها جيمس إدوار أوستن، ثم أصدرت إحدى دور الطبع طبعات جديدة من رواياتها، وقد وجد النقاد في رواياتها نقاء وبعداً عن الابتذال، وهي لذلك السبب كانت صالحة لقراءتها في المدارس والكليات أو وضعها في مكتبة البيت.

وفي القرن العشرين، غدت جين أوستن واحدة من كبار الكتاب، وفي عام ١٩٧٠ أو ما بعده، تحولت جين أوستن إلى (إيقونة) ورمزاً مفضلاً للدراسات الأدبية عن المرأة.

وقد ساهمت السينما في الأعوام الأخيرة في شهرة أوستن، وتحولت رواياتها إلى أفلام ناجحة جداً ومسلسلات تنتجها قنوات تلفزيونية معروفة، بل عدد من المؤرخين المعروفين يعودون الى أعمالها، لدراسة الأوضاع الاجتماعية في القرن التاسع عشر.

وقد ولدت جين أوستن عام ١٧٧٥، في بريطانيا، وكان والدها قساً قروياً لا يملك الكثير من المال، قبلت الزواج من رجل ثري، لفترة قصيرة، ثم تخلت عن الفكرة لإحساسها بعدم امتلاكها أية عاطفة تجاهه.

وقد بدأت أوستن الكتابة ما بين ١٨١١-١٨١٦ ومن أفضل أعمالها، (كبرياء وتحامل)، (أحاسيس وتحسس)، (حديقة مانسفيلد)، وروايات أخرى.

توفيت أوستن عام ١٨١٨. وقال عنها سومرست موم: (لقد وجدت المرأة نفسها مع جين أوستن). وقال المؤرخ الكبير مالاي: "إنها أعظم أدباء إنكلترا بعد شكسبير". ومع أنها لم تتزوج، فان أعمالها تتناول قضايا الحب والزواج والعلاقات بين الرجل والمرأة، وتقدم عبرها صورة واقعية عن المجتمع آنذاك.

عن الأوبزرفر

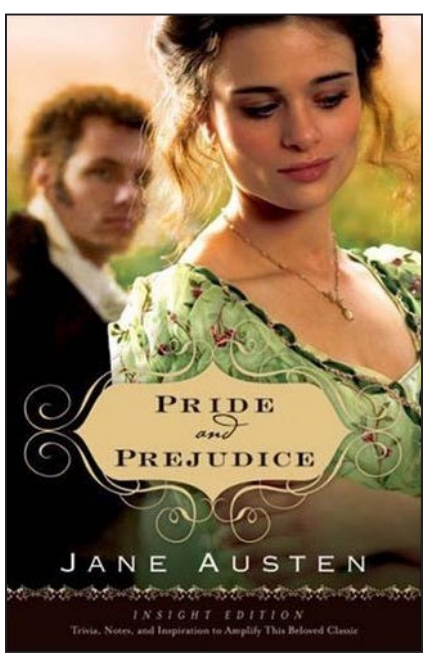

«كاترين مورلاند» لجين أوستن:

الكاتبة الواقعية تسخر من رومانسية الرعب

ابراهيم العريس
كاتب لبناني

هناك منذ سنوات نوع من العودة إلى جين أوستن. وهذه العودة تأتي ضمن عودة اهتمام بالكاتبات الإنكليزيات في شكل عام. غير أن ما يُكتشف من هذه العودة هي أن أوستن تكاد تكون «الأكثر حداثة» بين قريناتها اللواتي صنعن مجد الأدب الإنكليزي النسائي. ويتخذ الاهتمام أشكال عدة من بينها الاهتمام السينمائي حيث ثمة عدد لا بأس به من أفلام اقتبست عن بعض أشهر روايات الكاتبة. ومع هذا فإن جين أوستن لم تعش سوى ثلاث وأربعين سنة. وحتى هذا العدد الضئيل من السنوات التي عاشتها كانت خالية من أية أحداث كبيرة، فهي لم تتزوج ولم تخض أية مغامرات حتى عاطفية، ولم تختلف اختلافاً جذرياً مع أحد. وظل ذلك هو دأبها حتى مرضت أخيراً بداء أديسون فعاشت مرضها في كل هدوء حتى ماتت من دون ندم أو مرارة. ومع هذا كتبت جين أوستن خلال حياتها القصيرة من الروايات والرسائل ما يشي بأن وراء ذلك كله حياة صاخبة ومغامرات واسعة النطاق وتسللاً إلى حياة الآخرين. والحال أنه لو قيّض لجين أوستن أن تعيش أكثر مما عاشت لكانت أتحفت الأدب الإنكليزي بروائع تضاف إلى أعمالها. وهذه الأعمال الروائية، تعتبر، على أية حال تراثاً حقيقياً في الأدب الروائي الإنكليزي. وكذلك بداية لواقعية في هذا الأدب، سادت في زمن جين أوستن وبعد رحيلها. وهذه الواقعية يضفي عليها بعض النقاد صفة السيكولوجية قاصدين أن صاحبة «بارك مانسفيلد» و «العقل والعاطفة» كانت رائدة من رواد الرواية المعتمدة على التوغل في داخل ذوات شخصياتها.

إذاً، يمكن من هنا القول إن جين أوستن تبدو وكأنها أمضت سنوات حياتها وهي تتأمل في أخلاق الناس ومزاجهم، وفي الأسلوب الذي يديرون به حياتهم وبه يجابهون ما يعترض تلك الحياة. وهي عبّرت عن هذا على أية حال في مئات الرسائل التي كتبتها خلال مراحل متفرقة من حياتها. وكانت تكثر من كتابتها حين تكون منهمكة في كتابة عمل جديد لها. وجين أوستن لم تكن تنهمك، طوال حياتها، في أي شيء آخر سوى الكتابة. ومن المؤكد أن تنقل أسرتها الصغيرة، على ضوء الظروف الحياتية، بين مدن عدة ومقاطعات متباعدة في إنكلترا، كان هو ما ساعدها جزئياً على التقاط شخصياتها والأحداث القليلة والمتضاربة التي تعيشها تلك الشخصيات. أما المصدر الآخر للكتابة لدى جين أوستن فكان القراءة. هي كانت تقرأ بلا هوادة، وتقرأ في كل المجالات. وكرد فعل على بعض قراءاتها ولدت، على أية حال، واحدة من رواياتها المبكرة، وهي رواية «كاترين مورلاند» التي أنجزت كتابتها في عام ١٧٩٨ ، وهي بعد في الثالثة والعشرين من عمرها، لكنها لم تنشر في حياتها، بل بعد موتها بعامين أو أكثر.

عندما شرعت جين أوستن في كتابة هذه الرواية التي حملت عنواناً فرعياً هو «دير نورثانغر» على اسم الدارة الضخمة التي تدور فيها الأحداث، كان في ذهنها أن تضع عملاً بسيطاً ساخراً، يهزأ في شكل أساس من موجة الروايات المرعبة والبوليسية ذات البعد الرومانسي، والتي كانت الكاتبة آن رادكليف من روادها. هذا النوع من الأدب كان من الرواج في ذلك الحين إلى درجة أنه كثيراً ما أثار حفيظة عشاق الأدب الحقيقي. وكانت جين أوستن من بين هؤلاء. ومن هنا كتبت «كاترين مورلاند» وفي ذهنها أن تقدم عملاً يضع أدب الرعب الرومانسي في مكانه المستحق فقط، بصفته أدباً تبسيطياً خادعاً وكاذباً. غير أن الرواية التي كان يفترض أن يكون عنوانها أول الأمر «سوزان» سرعان ما اتّخذت أبعاداً أخرى لتحمل في طياتها بذور مواضيع روايات أوستن الاجتماعية اللاحقة، ولتعطي مذاقاً أول حول قدرة تلك الكاتبة الصبية على رسم العلاقات وتصوير الحبكات لتبدو وكأنها مستقاة من حياة عاشتها أو عرفتها على الأقل.

تتمحور الرواية من حول شخصية الفتاة الحسناء الثرية كاترين مورلاند، وهي ابنة قسيس ثري جداً يحدث لها أن تغرم بالشاب هنري تيلني. وإذ يعرف والد هنري، وهو الجنرال تيلني بالأمر، يبدي رضاه ويدعو كاترين كي تمضي بعض الوقت في دارتهم «ديرنوثانغر» وهو عبارة عن منزل ضخم يعود بناؤه إلى القرون الوسطى. ولما كانت كاترين فتاة تقرأ بنهم، وذات خيال واسع، واعتادت على قراءة روايات الرعب السوداوية التي كانت محطّ إعجاب قراء كثيرين في ذلك الحين، راح عالم تلك الروايات يؤثر فيها ما إن رأت نفسها مقيمة في ذلك المكان العتيق العَتم. وهكذا راحت تتصور أنها قد عثرت على مجموعة من المخطوطات الغامضة، ومن خلالها على كشف أمور سيئة حدثت في هذا المكان وكان الفاعل فيها هو الجنرال تيلني نفسه. وهكذا، أمام هذه الحبكة التي تحبكها كاترين لنفسها، لا يكون أمامها إلا أن تبدأ التصرف على أساس أن ما «اكتشفته» صحيح وأن ثمة مؤامرات وهمسات وأموراً غريبة تحدث من حولها. غير أن الجنرال سرعان ما يدرك ما يدور في بال الفتاة ويتمكن في النهاية من إقناعها بأن كل ما تتخيله إنما هو وليد قراءاتها وأن الحقيقة أكثر بياضاً وبساطة بكثير. في تلك الأثناء يكون شقيق كاترين المدعو جان قد أعلن خطبته على الصبية ايزابيل ثورب، قبل أن يفسخ الخطوبة إذ يتبين له أن ايزابيل فتاة سطحية مبتذلة التصرفات، غير أن شقيق ايزابيل لا يرضى بهذه الإهانة توجه إلى أخته، ويبدأ بإفساد سمعة آل مورلاند لدى الجنرال تيلني زاعماً أن هذه الأسرة مزيفة وليست ذات ثراء. هنا يسقط في يد الجنرال، فهو في الأصل لم يستقبل الفتاة ويهتم بأمرها، إلا لأنه كان «يخيّل» إليه أن ثروتها طائلة. وزوال «اعتقاده» هذا هو الذي جعله بالتالي يغض الطرف عن كاثرين حين جابهته قبل حين «بالأسرار» والوشوشات التي تقول إنها اكتشفتها معيداً إياها إلى «جادة الصواب». وهكذا، أمام هذا الواقع الجديد، لا يكون أمام الجنرال إلا أن يطلب من كاترين مبارحة المكان، قائلاً بكل برود أن «حقبة الضيافة انتهت»... لكن هنري، ابن الجنرال يكون في المرصاد هنا، إذ أنه يقرر في تلك اللحظة بالذات، وردّاً على أبيه، أن يطلب يد فاتنته. وإذ تتضح الصورة الزاهية الحقيقية للوضع المالي والاجتماعي لآل مورلاند هذه المرة، لا يعود أمام الجنرال إلا أن يوافق على الزواج. وتنتهي الرواية نهايتها السعيدة.

قد تبدو لنا هذه الحبكة، في زمننا الراهن، بسيطة وتكاد تشبه مسرحيات البوليفار، غير أنها في زمن جين أوستن كانت أعمق من هذا بكثير، إذ أن نمط العلاقات الاجتماعية الذي صوّرته وسيّرت أحداثها على هديه، كان يعتبر تصويره في الأدب تثويراً ما للأدب وللمجتمع في الوقت نفسه. وبهذا تكون جين أوستن قد ضربت عصفورين بحجر: رسمت العلاقات الاجتماعية من منظور نقدي صارم، وقدّمت مرافعة حقيقية ضد أدب الخديعة الرومانسي «المرعب» الذي كان هو من سيّر خطوات كاترين في البداية.

كما قلنا، إذاً، فإن رواية «كاترين مورلاند» لم تنشر إلا بعد رحيل صاحبتها بما لا يقلّ عن عامين. ومع هذا تقول لنا سيرة جين أوستن أن الكاتبة باعتها لأحد الناشرين في لندن فور إنجازها بمبلغ ١٠ جنيهات. لكن هذا تباطأ في نشرها، حتى عادت هي واشترتها منه في عام ١٨١٦، غير أنها لم تتمكن من نشرها، إذ اشتد عليها المرض في ذلك الحين، وماتت في العام التالي لتنشر الرواية بعد رحيلها وتضاف إلى سلسلة أعمال حققت لها مجداً كبيراً، ولا تزال حتى يومنا هذا تقرأ على نطاق واسع، ومن أبرزها إلى ما ذكرنا «عقل وعاطفة» (١٨١١) و«إيما» (١٨١٦) ولا سيما «الكبرياء والهوى» (١٨١٣) التي تعتبر عادة نقطة الذروة في عمل جين أوستن الأدبي.

عن الحياة اللندنية ٢٠١٠

روايات جين أوستن.. وصفة مضادة للأهوال

ترجمة/ أحمد فاضل

وجدت الدكتورة بولا بيرن زميلة كلية هاريس مانشستر بجامعة أوكسفورد في بحث لها نشرته مؤخرا عن تأثير الرواية الرومانسية على نفسية الجنود المقاتلين في جبهات القتال ، أن روايات الروائية الإنكليزية الشهيرة جين أوستن تعد من أكبر المهدئات تأثيرا على الحياة المضطربة للجنود خاصة منهم البريطانيين الذين يقاتلون في جبهات عديدة من الحرب ، بيرن وهي تتحدث عن بحثها خصت بالذكر رواية " العقل والعاطفة " الصادرة عام ١٨١١ و " كبرياء وتحامل " عام ١٨١٣ كمثال حي لذلك التأثير .

ولدت بولا بيركنهيد بيرن في عام ١٩٦٧ وهي الابنة الثالثة في عائلة كاثوليكية من الطبقة العاملة الكبيرة في إنكلترا ، درست في جامعة ليفربول وتعيش الآن في أوكسفورد مع زوجها الباحث في أعمال شكسبير جوناثان باتي ولديهما ثلاثة أطفال (توم ، إيلي ، هاري) وهي زميل كلية هاريس مانشستر بجامعة أكسفورد.

أصدرت بيرن كتب ودراسات عدة عن أدباء وشعراء إنكليز ، لكنها خصت أوستن بالعديد منها خاصة كتابها الأخير " جين أوستن : حياة الأشياء الصغيرة " وهو سيرة مبتكرة يتحدث عن صداقات الروائية الراحلة ، وتضمنت السيرة كذلك بعض الأسرار من حياتها تنشر لأول مرة ، الكتاب حاز على إعجاب القراء والنقاد على السواء وقد جاء صدوره تزامنا مع الذكرى المئوية الثانية لنشر رواية أوستن الشهيرة " كبرياء وتحامل " عن دار نشر هاربر كولينز هذا العام ، الكتاب حاز على أكثر الكتب مبيعا في إنكلترا بحسب صحيفة صنداي تايمز وكذلك على أكثر الكتب مبيعا في الولايات المتحدة الأمريكية بحسب مجلة فانيتي فير .

جين أوستن حقق لها خيالها الرومانسي مكانة كبيرة في قلوب القراء في كل مكان وأصبحت أعمالها الروائية الأكثر قراءة على نطاق واسع في الأدب الإنكليزي بما تميزت به من واقعية اجتماعية لاتزال تدرس في أكثر المدارس والجامعات هناك حتى يومنا هذا .

وقد تبين من خلال الدراسة التي نشرتها بيرن أن روايات أوستن كانت قد تقرر تداولها في المشافي الصحية الإنكليزية لعلاج الصدمات الشديدة والاكتئاب والاضطرابات النفسية التي عانى منها الجنود البريطانيون نتيجة القتال في الحربين العظميين ، وكشفت كذلك بيرن أن جين أوستن كانت محبوبة من قبل أولئك الجنود ففي حديثها لصحيفة التلغراف قالت :

– كانت روايات أوستن التي تقررت في المشافي كمضاد لما يعانيه الجنود من مشاكل نفسية حتى وهم في خنادق القتال كانت تلك الروايات يتداولونها فتشعرهم بشيء من الراحة لنفوسهم المضطربة ، وجدنا ذلك بانتشارها الكبير بينهم بحسب الأخبار المتواترة عنهم .

الروائية الإنكليزية جين أوستن (١٧٧٥ – ١٨١٨) كانت قد تلقت تعليمها على يد والدها وأخوة لها يكبرونها وكذلك من خلال قراءتها العديد من الكتب التي كانت تزخر بها مكتبة الأسرة ، تحققت رغباتها بالكتابة حينما وجدت خربشاتها على الورق تحوز رضا وإعجاب أهلها ما شجعها على الاستمرار ، أصدرت بعدها روايات عدة ناجحة كانت أشهرها " كبرياء وتحامل"، عالجت من خلال تلك الروايات المشاكل الاجتماعية ، الحب ، الرغبات الدفينة ، المؤامرات في البيت والعمل ، وسلطت الضوء كذلك على اعتماد المرأة على الزواج كضمان لحالتها الاجتماعية والاقتصادية.

حجرة جين أوستن

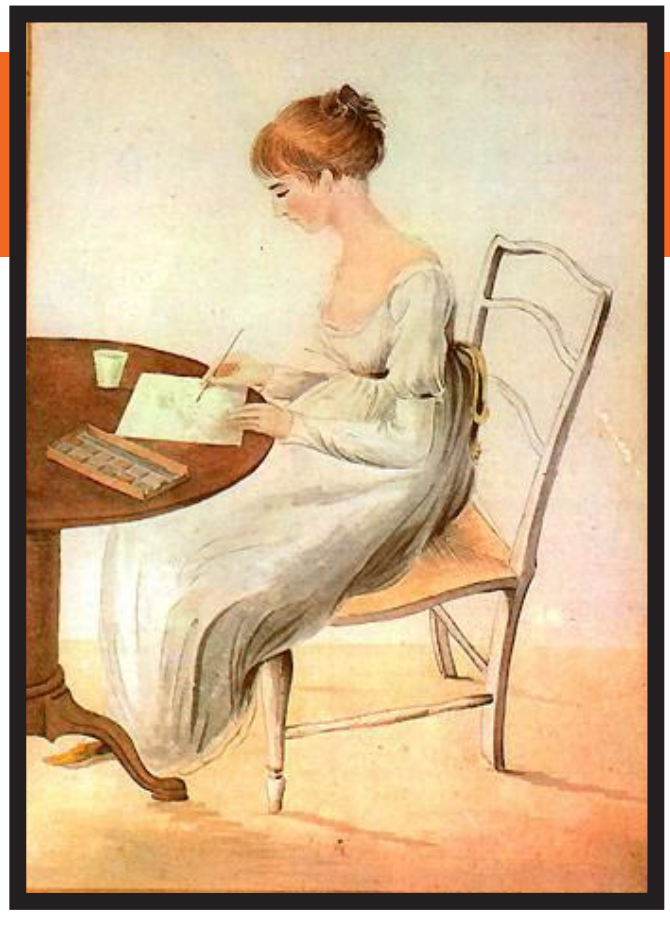

ترجمة: أميمة صبحي

قبل وفاتها بقليل وصفت جين اوستن كتاباتها بأنها تمت بفرشاة ناعمة على "جزء صغير – لا يتعدى بوصتين – من العاج"، لم تكن روايتها مصغرة ولكنها انتهت من عملها على ارض ليست اكبر بكثير من هاتين البوصتين. فهذه المنضدة الضعيفة ذات الـ ١٢ جانبا المصنوعة من شجر الجوز والقائمة على حامل وحيد ثلاثي الأرجل، لابد إنها اصغر منضدة استخدمها كاتب على الإطلاق وعليها رسخت نفسها ككاتبة بعد فترة طويلة من الصمت.

كتبت رواياتها الأولى في الطابق العلوي حيث بيت القسيس الخاص بوالدها بهامبشاير ولم يتم نشرهم حتى انتقلت الأسرة إلى باث عام ١٨٠٠ حيث أصبحت الكتابة تقريبا مستحيلة. فقط في عام ١٨٠٩ عندما عادت لهامبشاير واستقرت في كوخ في عزبة كاوتون الخاصة بأخيها ادوارد تمكنت من تكريس نفسها للكتابة مرة أخرى.

كان الكوخ بمثابة منزل للسيدات، السيدة اوستن وابنتها وصديقتهم مارتا لويد، وكن يتشاركن جميعا في أعمال المنزل والحديقة، وقد سمح لجين بوقت خاص حيث إنها لم تكن لديها حجرة خاصة بها، فجلست بجانب الباب الصغير الأمامي وهناك كانت تكتب على صفحات صغيرة حيث يمكن إبعادها أو إخفاءها بورقة بسهولة. صرير الباب كان بمثابة تحذير لها عند قدوم أي شخص وقد رفضت معالجة هذا الصرير.

ذهبت مخطوطات روايات اوستن المعدلة "العقل والعاطفة" و "كبرياء وهوى" إلى لندن من فوق هذه المنضدة ليتم نشرهما عام ١٨١١ وفي عام ١٨١٣ من فوق هذه المنضدة أيضا جاءت "حديقة مانسيفلد العامة" و"ايما" و"الإقناع".

هنا دونت تعليقات الجيران الشجاعة، مدام برمستون من قرية اوكلي هال التي اعتقدت ان "العقل والعاطفة" و "كبرياء وهوى" مجرد هراء والعزيزة مدام ديجوييد تطوعت وقالت "لو كانت لا تعرف الكاتبة كانت بالكاد قد تمكنت من إنهاء ايما"

توفيت اوستن في عام ١٨١٧ وبعدها توفيت شقيقتها كاسندرا عام ١٨٤٥ واخذ المنضدة احد الخدم، الآن رجعت لبيتها القديم لتحكي لكل زائر عن تواضع العبقرية.

عن الجارديان –

نشرت المادة سابقا في صحيفة الاهرام المصرية

دروس من جين أوستن

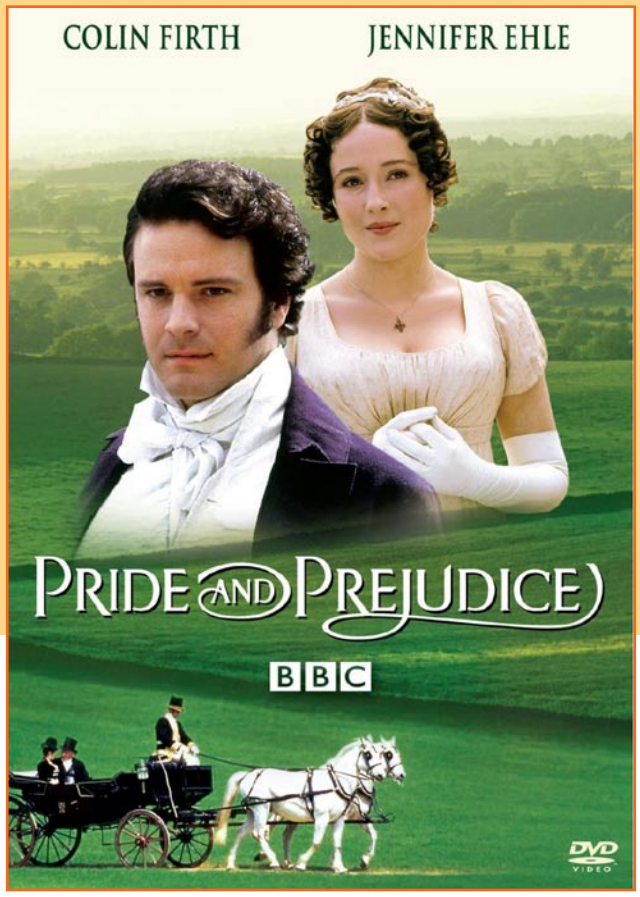

الطلاب الساخرون لا يقيمون اعتبارات كافية للروائيات اللواتي يوجزن مشاهد حفلات الزواج ولكن يسهبن في مشاهد عروض الزواج والخطوبة، ايما بوفاري حققت لأغلب الباحثين الشباب توقعاتهم في المجال الثقافي بعكس إيما وودهاوس التي تركتهم في حالة الانتظار، حياة الأخيرة كانت ضيقة إلى درجة تثير الرثاء، لم يكن أمامها سوى الكثير من الثرثرة وسط شخصيات عادية في احدى قرى الريف.

ميراندا سايمور

في كتابه عن جين اوستن (التثقف عن طريق جين اوستن) للباحث وليام ديرزي فيكز، يحاول المؤلف التوغل في اعماق السام والفراغ اللذين كانا يحيطان بابطال اوستن، ديرزي فيكس نشر قبل سنوات كتابا اخر عن جين اوستن بعنوان (جين اوستن والشعراء الرومانسيين) اثار اعجابا واسعا، هناك حقيقة عميقة تكمن في التفسير المتسم بالحكمة لأعمال اوستن، فالباحث يطبق اسلوبا جديدا في التفسير على الروايات الست الكاملة لأوستن حيث تكشف الرواية الواحدة عن نفسها كأداة للتثقيف خلال الرحلة المؤلمة نحو بلوغ النضج (وهو احد المصطلحات الرئيسية لدى اوستن للثناء على الشخصيات التي تود ان نحترمها) والحقيقة ان القراء الشباب لا يتقبلون اعمال اوستن بسهولة، فدارسي (بطل رواية الكبرياء والهوى) المنتفخ بالغرور لا يمتلك نصف جاذبية كولن فيرث الذي يتسكع في فلم من اخراج اندرو دايفيز، كاثرين مورلاند البالغة من العمر سبعة عشر عاما تبدو ساذجة جدا بالنسبة للفتيات من سنها في هذه الايام، اما ايما وودهاوس التي لم تتجاوز العشرين، فأنها تبدو عابثة ومتسلطة، فمن من الذين يبلغون السابعة والعشرين في هذه الايام سيشعرون بالتعاطف مع مذلة أن اليوت، وهي إمرأة سمحت لأب متوحش وصديق منافق للأسرة أن يحطما سعادتها مع خطيبها، الباحث يؤكد على افتقار اوستن في التأثير على القراء الشباب، وهي التي كانت مغرمة بهم في حياتها الخاصة، لا زالت ذكرياتي حية عن ابي وهو يقتادني لتناول طعام الغذاء مع رجل مثقف على امل ان يمارس تأثيرا حضاريا على فتى عنيد لم يتجاوز العشرين من عمره، وقبل شروعنا في الاكل يرد اسم جين اوستن، فقلت وبدون مقدمات (انا اكرهها) وكأني أؤكد على صفة افتخر بها، وبعد ان طلب مني المضيف ان افسر قولي أضفت (شخصيتها سطحية ولا اهمية لها) وبينما اتطلع نحو ما كنت اتوقعه من نظرات الاعجاب شاهدت تعبيرا غريبا على وجه المضيف، تعبيرا يمتزج فيه الاستمتاع مع الاحتقار، وكان على ان امضي خمسة اعوام قبل ان افهم غطرستي المثيرة للخجل، كنت قد تخيلت إيما في اسوأ حالاتها، ويبدو ان هذه الحالة الاسوأ كانت نقطة التحول لدى ديرسي فايكز والتي تحول بعدها نحو فهم اخر، المشهد الروائي الذي علمه ان يفهم مدى دقة تلاعب اوستن بالقارئ هو مشهد النزهة، حيث تطلب إيما، الواثقة من نفسها دائما، من الأنسة بيتس الرقيقة الا تتفوه بالتفاهات اثناء تناول الطعام، الانسة بيتس تحمر من الخجل والألم ولكنها تتقبل حقيقة انتقادات إيما لها، القارئ لن يجد امامه من خيار اخر سوى الإعجاب، مهما كان ضئيلا، لهذا التواضع، ورغم القدرة النقدية الحكيمة لدى الباحث فأنه اقل مهارة فيما يتعلق بنوع (المذكرات) الصديقات يأتين ويذهبن، اب متسلط يوصف وهو يعاني من حالة مستمرة من الإضطراب، الخبرات الشخصية وسط حركة شباب يهودية ترمي ثقلها على جماعة طيبة تتحدث عنهم اوستنفي منزل هارفيل

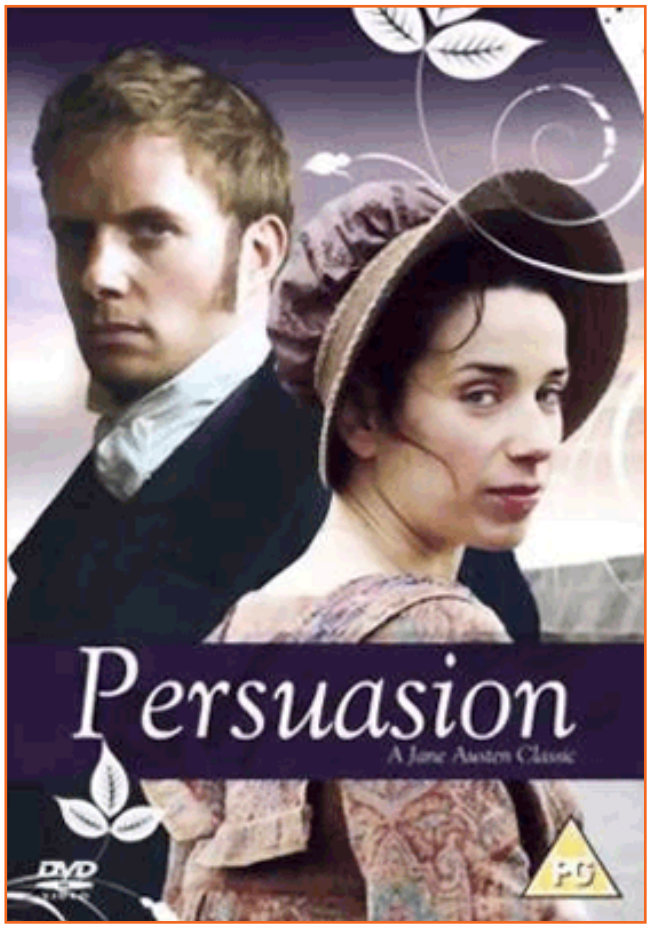

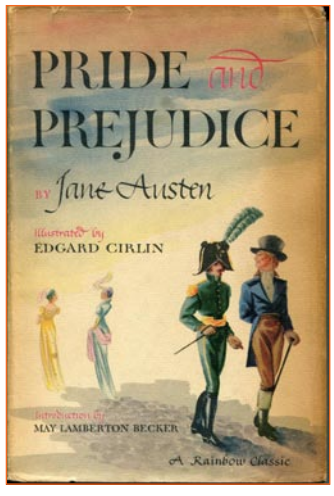

بينويك في رواية (الإقناع) Persuasion، وكما في الفقرة المثيرة التي تقدم ما هو مناظر للحياة الحقيقية لأهالي كروفورد من ذوي الطموحات الاجتماعية في رواية مانسفيل برك، زوجة الصديق الثرية تنصح زوجها وصديقه (انتظرا بضعة سنوات اخرى وسوف تصبحان قطعة لحم شهية) هنا فصل هذه العبارة عن بقية النص اشبه ب نصل سكين يقطع في بيان هام ليناظر اسلوب اوستن ويزعم بانه علمه الفن الصعب في القاء المحاضرة، والذي مكن اوستن من ان تضع القاون الخاص ل قرائها،وبعكس كتاب ديرسي فايكز فأن بحث راشيل براونستاين المعنون (دروس من جين اوستن) يقدم منظورا مختلفا لادب اوستن، فهي تخاطب قرائها من مرتفع يثير الدوار، فهي ناقدة من الدرجة الاولى بينما تعرض تفاصيل تحف اوستن، وهي صفة كان والتر سكوت يدركها ويمتدحها بسرعة، فهي تنطلق من التزامها الأخلاقي تجاه الاخلاقيات التي كانت اوستن تدعو اليها، وأنا اغفر ما هو اسوأ لدى اوستن بسبب المتعة التي انالها من التعلم كم كانت اوستن ماهرة في زرع بذور الشك وعدم الثقة في نفوسنا تجاه شخصياتها، بعد فراغي من قراءة كتابها اجد نفسي مدفوعا لتقديم مقترح واحد، وهو ان براونستاين كانت مترددة مثلما كان ليونيل تريلنغ كان يمتنع من وضع اوستن في الموقع الملائم لها، فهي تعلن بان المتحذلقين، ومن دون ان تقدم الدليل الكافي، هم من بين المعجبين الثابتين لأعمالها، ولكن بينما لا تنتمي أوستن للارستقراطية فأنها لا تنتمي ايضا للطبقة الوسطى الصاعدة، فهي لم تكن بحاجة إلى ان تصنف من ناحية الانتماء الطبقي، وإذا كان ينبغي تصنيفها على نحو ما فأعتقد بان طبقة القسس، وهو موقع تستطيع من خلاله ابنة القس ان تشاهد وتقيم جميع المظاهر الكوميدية لسلسلة كبيرة من الشخصيات المحيطة بها .

عن / نيويورك تايمز

manarat
WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
محمد حنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

ترجمة / عادل العامل

جين أوستن الحقيقية.. مفعمة بالحيوية مثل أدبها القصصي

كتب هنري أوستن ذات يوم عن أخته العانس جين قائلاً " إن حياة النفع، و الأدب، و الدين، لمْ تكن بأية حال حياة الحدث ". و قد استمرت هذه الصورة عن المؤلفة المعزولة لسنوات. لكن الدارسين المعاصرين أعادوا تقييم " العزيزة جين أوستن " كامرأة واعية دنيوياً و مستقلة أحسنت استخدام قلم ساخر. و هي تواصل فتنة القراء ٢٠٠ سنة بعد نشر رواياتها (الكبرِياء و الهوى Pride and Prejudice).

و هذا هو سحر الكتاب الجديد في سيرة حياة أوستن، للمؤلفة البريطانية بولا بيرن، (جين أوستن الحقيقية : حياة في أمور صغيرة The Real Jane Austen: A Life in Small Things) الذي يبعث حياةً أكثر في أوستن و أعمالها الأدبية من خلال تأمل الأشياء التي شغلت أيامها.

فكل فصل من فصول الكتاب منظم حول شيء واحد. بعضها ممتلكات لأوستن، مثل صليب من حجر كريم متعدد الألوان تلقّته من أخيها. و البعض الآخر ببساطة من تلك الفترة، مثل برّوشة (مركبة بأربع عجلات و مقعدين متقابلين و غطاء قابل للطي)، و هي تساعد على تبيان أنها كانت كثيرة السفر، كما تدلنا على حالة التنقل في رواياتها. و نجد في التفاصيل المتعلقة بذلك في تلك الروايات مقاربة تقدم صورة موحية عن أوستن و عن تاريخ اجتماعي مفعم بالحياة.

و سنوات أوستن التكوينية هي الأكثر إمتاعا. فهناك ثلاثة دفاتر مغلفة بجلد رقيق تحتوي على " آثار صباها " ـ و هي القصص و القصائد التي كتبتها في فترة المراهقة. و هنا، تكمن مواهبها الكبرى و هي جنين "، كما تقول الآنسة برين، مستطيبة بوضوح سخرية أوستن و انعدام الكبت لديها. فقد كانت المؤلفة الصغيرة تسخر من الأشخاص المشهورين و تقدم محاكاة تهكمية للروايات العاطفية. لكنها كانت تحتفظ بكلماتها الأكثر اصطفاءً لأختها كاسَندرا. فعندما لم تكونا تعيشان معاً كانتا تتراسلان بشكل متكرر، و غالباً ما كانت أوستن تجرّب أصواتاً مختلفة ـ " نمّامة، مازحة، حنوناً " ـ لتجعلها تضحك.

و خلال هذه الفترة كانت حركات العائلة تتبع تدفقات الوراثة؛ و هي مسألة مغيظة كانت توجه حكايات أوستن. فقد كانت الآنسات و الأمهات العجائز في الغالب يؤويهن أبناء العم أو الخال الأثرياء؛ و يمكن للطفل أن يُجعَل وريثاً لأقرباءٍ لا أطفال لهم. و تقدم لنا قصة (شال هندي شرقي) العمة فيلا، التي تبحر و هي في سن ٢١ إلى البنغال من أجل أن تعثر على زوج، و ابنتها، إيلايزا. و قد أقدمت إيلايزا هذه، و هي شخصية رومانسية، غير شرعية كما يُظن، على الزواج أولاً من رجل سقط تحت المقصلة في الثورة الفرنسية، ثم تزوجت من هنري أخ أوستن. و ابنة العمة الدلّوعة هذه تحولها أوستن في قصتها (متنزه مانسفيلد) إلى ماري كروفورد. كما اعتمدت أوستن على تجربة هنري في الميليشيا لوصف الجنود البريطانيين الجميلين في (الكبرياء و الهوى). كما ساعدها أخوانها الضباط البحريون في إشاراتها المعلوماتية إلى البحرية. و أكثر فصول الكتاب حيويةً تلك المتعلقة بحياة المدينة و قصص الغرام romance. فقد زارت أوستن لندن تكراراً و عاشت في باث لسنوات. و لم تكن حسناء على وجه الاحتمال ـ فلا توجد إلا صورة موثقة واحدة. لكن فطنتها و ذكاءها أغريا الكثير من الخطّاب. و لم يعلَق أحدٌ منهم، لكن كثيرين يرد ذكرهم في رسائلها بشيء من الابتهاج. فلم تكن أوستن بالمرأة المفرطة في الاحتشام. و رواياتها تتضمن علاقات غرامية محظورة و هي تضع على لسان ماري كروفورد نكتة بحرية معبّأة بالجنس. لكنها كانت ذات معايير عالية و خوف قاتل من الولادة. و كانت مدركة جداً للطريقة التي إما تموت فيها النسَّاء خلال الكدح أو " يهرمن بفعل الولادات و الرضاعة ".

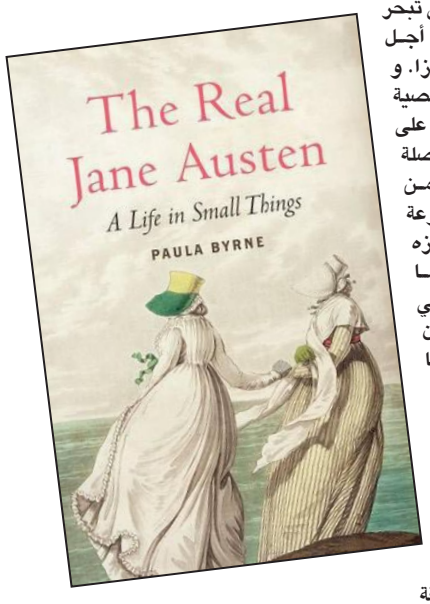

و أخيراً، فإن الآنسة برين تمتلك حباً واضحاً لموضوعها. و قد لا يقدم هذا الكتاب إلا القليل من الإيحاءات لأعمال أخرى، لكنه يرسم صورة طازجة و مفعمة بالحيوية لامرأة لا تضاهى.

عن / The Economist

رواياتها التي تحولت الى افلام سينمائية

persuasion

sense and sensibility

mansfield park

Northanger Abbey

emma